ما لا يجـوز من الأوجه الإعرابية في أسلوب القرآن

عند أبي البقاء العكبري (٦١٦هـ)

إعداد الدكتورة

مليحة محمد القحطاني

الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية كلية التربية (الخرج)

جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: MalihaMOHAMMAD33@HOTMAIL.COM

الملخـــص

انكب علماء الإســلام على دراســة القرآن وعلومه من كل الوجوه والجوانب، ومن الجوانب المهمة التي أولاها العلماء دراســة وبحثا؛ باب (إعراب القرآن الكريم) الذي يعتبر أصل اللسان العربي ودليله وموجهه، وقد قصدت في هذا البحث تناول أحد أهم المصنفات في هذا العلم، وهو: كتاب التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري عبدالله بن الحسين (٦١٦ هـ)، هذا الإمام الذي تبحر في علوم اللغة العربية تعليما وتدريسا وتصنيفا فترك جملة من المصنفات؛ أشهرها: التبيان في إعراب القرآن الكريم ، الذي ضعّف فيه أبو البقاء بعض الأوجه العربية التي وردت على ألسنة المصنفين في كتب إعراب القرآن، ووجدت في تصانيفهم فلم يقبلها وحكم عليها بأنها لا تجوز، وهذا ظاهر ومطرد في الكتاب من أوله إلى آخره وبين ثنايا نصوصه، فاخترت مجموعة من المسائل من صدر الكتاب التي تناسب مساحة البحث لتكون نواة لمشروع بحث متكامل يجمع هذه الآراء ويتناولها بالدراسة والتحليل مبرزا جهد أبي البقاء العكبري في تحليل النص القرآني. وكان منهجي في دراسة المسائل هو المنهج الوصفي التحليلي، تخيرت عنوانا مناسبا من خلال كلام أبي البقاء حولها، ثم أوردت الآية القرآنية التي دار حولها تحليل أبي البقاء، ثم أوردت نص أبي البقاء كاملا، وبعد ذلك يأتي دور التحليل والمناقشة، فكشفت عن معنى الآية من خلال إعرابها إعرابا مفصلا؛ مستعينة بأمهات المصادر في إعراب القرآن، متخيرة الأوجه المشهورة التي تبين المعنى، وأوردت مناقشة اللغويين حول الوجه الذي منعه أبو البقاء، وفي نهاية كل مسألة أكدتُّ ما أراه قويا بالأدلة.

الكلمات المفتاحية: العكبري – إعراب القرآن – المصنفين – أوجه – التبيان– التفسير.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

What is not permissible from Grammatical aspects in the style of the Qur'an by Abu al-baqqa al-okbari (٦١٦AH)

BY:Maliha Muhammad Al-Qahtani
Associate Professor, Department of Arabic Language, College of Education (Al-Kharj)
Prince Sattam bin Abdulaziz University
Saudi Arabia
E.MAIL: MalihaMOHAMMAD33@HOTMAIL.COM

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

Islamic scholars focused on studying the Qur'an and its sciences in all aspects and aspects, and one of the important aspects that scholars have attached to study and research is the chapter (The Syntax of the Holy Qur'an), which is the origin of the Arabic tongue and its guide and guide, and I intended in this research to address one of the most important works in this science, which is: The book on the parsing of the Qur'an by Abu al-baqqa al-okbari Abdullah bin al-Hussein (٦١٦AH). This imam, who navigated the sciences of Arabic language in education, teaching, and classification, left a number of works; the most famous of which is: the explanation in the parsing of the Noble Qur'an, in which Abu al-Surah weakened some of the Arab aspects that appeared on The tongues of those classified in the books of Arabization of the Qur'an, I found in their classifications that he did not accept them and ruled that they are not permissible, and this is evident and steady in the book from the beginning to the end and between the folds of its texts, so I chose a set of issues from the front of the book that fit the research area to be the nucleus of an integrated research project that collects these views and addresses them in study and analysis, highlighting the effort of my father to stay Al-Akbari in the analysis of the Quranic text. My method of studying the issues was the descriptive analytical approach, I chose an appropriate title through the words of my father to stay around, then I mentioned the Quranic verse around which my father's stay was analyzed, then I mentioned the text of my father to stay complete, and then comes the role of analysis and discussion, and revealed the meaning of the verse from Through her detailed syntax, using the mothers of sources in the Qur'an, delineating the famous aspects that clarify the meaning, and mentioned the linguists' discussion about the face that Abu al-Baqa prevented, and at the end of each issue I confirmed what I see as strong by evidence**.**

Key words: Al-Akbari - Arabic syntax - classifiers - aspects - clarification - interpretation.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمدالله الكريم المنان، الرحيم الرحمن، منزل القرآن ومعلمنا الفصاحة والبيان، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

لاشك أن كل عمل يرتبط بالقرآن الكريم ينال شرفا، ويزدان فخرا، بعظمة القرآن وشرفه وبركته، وقد انكب علماء الإسلام على دراسة القرآن وعلومه من كل الوجوه والجوانب، ولا يزال بحر علومه زاخرا لا يفنى ولا ينفد، ومن الجوانب المهمة التي أولاها العلماء دراسة وبحثا؛ باب (إعراب القرآن الكريم) الذي يعتبر أصل اللسان العربي ودليله وموجهه، وقد قصدت في هذا البحث تناول أحد أهم المصنفات في هذا العلم، وهو: كتاب التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري عبدالله بن الحسين (ت٦١٦هـ)، هذا الإمام الذي تبحر في علوم اللغة العربية تعليما وتدريسا وتصنيفا فترك جملة من المصنفات؛ أشهرها: التبيان في إعراب القرآن الكريم ، وكان مما لفت نظري في هذا الكتاب؛ تضعيف أبي البقاء لبعض الأوجه العربية التي وردت على ألسنة المصنفين في كتب إعراب القرآن، ووجدت في تصانيفهم فلم يقبلها وحكم عليها بأنها لا تجوز، وهذا ظاهر ومطرد في الكتاب من أوله إلى آخره وبين ثنايا نصوصه، فاخترت مجموعة من المسائل من صدر الكتاب التي تناسب مساحة البحث لتكون نواة لمشروع بحث متكامل يجمع هذه الآراء ويتناولها بالدراسة والتحليل مبرزا جهد أبي البقاء العكبري في تحليل النص القرآني.

وقد بحثت في المكتبة العربية فلم أقف على بحث تناول الأوجه الإعرابية غير الجائزة أو الضعيفة في سفر أبي البقاء الموسوم بـ (التبيان في إعراب القرآن) أو (إملاء ما مَنَّ به الرحمن) على اختلاف كتب التراجم في إيراد عنوان الكتاب.

وكان منهجي في دراسة المسائل هو المنهج الوصفي التحليلي، تخيرت عنوانا مناسبا من خلال كلام أبي البقاء حولها، ثم أوردت الآية القرآنية التي دار حولها تحليل أبي البقاء، ثم أوردت نص أبي البقاء كاملا، وبعد ذلك يأتي دور التحليل والمناقشة، فكشفت عن معنى الآية من خلال إعرابها إعرابا مفصلا؛ مستعينة بأمهات المصادر في إعراب القرآن، متخيرة الأوجه المشهورة التي تبين المعنى، وأوردت مناقشة اللغويين حول الوجه الذي منعه أبو البقاء، وفي نهاية كل مسألة أكدتُّ ما أراه قويا بالأدلة.

وقبل إيراد المسائل قدمت لها بترجمة موجزة عن أبي البقاء العكبري وكتابه التبيان في إعراب القرآن، ثم ختمتها بأبرز النتائج التي كشفت عنها المسائل بعد دراستها، وقيدت بعد ذلك المصادر والمراجع التي ساعدتني في تحليل كلام أبي البقاء العكبري.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الكريم وأن ينفع به الباحثين والدارسين في لغة القرآن الكريم والسنة النبوية.

تمهيد
(أبو البقاء العكبري وكتابه التبيان في إعراب القرآن)

اسمه ونسبه:

أَبُو الْبَقَاء العكبري عبد الله بن الْحُسَيْن بن عبد الله بن الْحُسَيْن الإِمَام الْعَلامَة محب الدّين أَبُو الْبَقَاء العكبري الْبَغْدَادِيّ الْأَزجيّ الضَّرِير النَّحْوِيّ الفرضي الْحَنْبَلِيّ(١) من أهل باب الأزج(٢) (محلة كبيرة ببغداد ذات أسواق ومحال كبيرة). وأصله من عكبرا (بليدة على دجلة)(٣)

مولده ووفاته ببغداد، فقد ولد فِي أَوَائِل سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَخَمْسمِائة بِبَغْدَاد، وَمَات لَيْلَة الْأَحَد ثامن ربيع الآخر سنة سِتّ عشرَة وسِتمِائَة.(٤)

نشأته: حفظ «العكبري» القرآن في صغره، ثم جدّ في طلب العلم منذ صغره، وتتلمذ على خيرة علماء عصره، فقرأ القرآن بالروايات القرآنية على عليّ بن عساكر ابن المرجب بن العوّام أبو الحسن البطائحي، شيخ العراق، وكان من الثقات.(٥)

قال عنه تلميذه ياقوت الحموي: كان شيخ زمانه، وفرد أوانه، منحة الدهر، وحسنة العصر، إمام في كل علم من النحو واللغة والفقه والفرائض والكلام، يقرئ ذلك كله وهو ضرير، أُضِرَّ وهو في صباه بالجدري، إمام مسجد ابن حمدون ببغداد بالريحانيين ومتقدم الإقراء به، وكان الشيخ أبو البقاء رحمه الله ديِّنا ورعا صالحا حسن الخلق قليل الكلام فيما لا يجدي نفعا. وكان رحمه الله رقيق القلب سريع الدمع. رأيته مرارا ينشد من أشعار المتأدبين الرقيقة وأدمعه تتحدر على شيبته، فما أذكر ذلك منه أبدا إلا ويخشع

---

(١) الوافي بالوفيات (١٧/ ٧٣)

(٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ص: ١٦٨)

(٣) الأعلام للزركلي (٤/ ٨٠)

(٤) الأعلام للزركلي (٤/ ٨٠)، بغية الوعاة (٢/ ٣٨-٣٩)، الوافي بالوفيات (١٧/ ٧٤).

(٥) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (٢/ ٩٨)

قلبي، وأترحّم عليه.

وكان قد تفرّد في عصره بالعلوم خصوصا علم العربية والفرائض، وكان الناس يقصدونه من أقصى الشرق والغرب لأجلها.(١)

وتفقه بِالْقَاضِي أبي يعلى الْفراء، ولازمه حَتَّى برع فِي الْمَذْهَب وَالْخلاف وَالْأُصُول، وَقَرَأَ الْعَرَبيَّة على يحيى بن نجاح وَابْن الخشاب؛ حَتَّى حَاز قصب السَّبق، وَصَارَ فِيهَا من الرؤساء الْمُتَقَدِّمين، وقصده النَّاس من الأقطار، وأقرأ النَّحْو واللغة وَالْمذهب وَالْخلاف والفرائض والحساب، وَكَانَ ثِقَة صَدُوقًا غزير الْفضل كَامِل الْأَوْصَاف، كثير الْمَحْفُوظ دَيِّنًا، حسن الْأَخْلَاق متواضعا، وَله تردُّدٌ إِلَى الرؤساء لتعليم الْأَدَب.(٢)

"وقال عنه «الإمام عبد الصمد بن أبي الجيش»: كان «أبو البقاء» يفتي في تسعة علوم، وكان واحد زمانه في النحو، واللغة، والحساب، والفرائض، والجبر، والفقه، وإعراب القرآن، والقراءات الشاذة، وله من كل هذه العلوم تصانيف كبار، وصغار، ومتوسطات.

وقال «ابن الدبيثي»: كان «أبو البقاء» متفننا في العلوم، له مصنفات حسنة في إعراب القرآن، وقراءاته المشهورة، وإعراب الحديث، والنحو واللغة، سمّعت عليه ونعم الشيخ كان.

وقال «أبو الفرج بن الحنبلي»: كان إماما في علوم القرآن، إماما في الفقه إماما في اللغة، إماما في النحو، إماما في العروض، إماما في المسائل النظرية، له في هذه الأنواع من العلوم مصنفات مشهورة، وبقي مدّة عمره منقطع النظير، متوحّدا في فنونه التي جمعها، حتى رحلت إليه الطلبة من النواحي، وانتفع به خلق كثير.

وقال «ابن الشعار الموصلي»: كان إماما في الفقه، فرضيا، حاسبا، قارئا شيخ وقته، في علم الأدب واللغة والإعراب، له من التصانيف شيء مفيد مشهور.

وقال «ابن خلكان»: «لم يكن في آخر عمره في عصره مثله، في فنونه، وكان الغالب عليه علم

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٤/ ١٥١٥-١٥١٦)

(٢) بغية الوعاة (٢/ ٣٨-٣٩).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

النحو، وصنف فيه مصنفات مفيدة، واشتغل عليه خلق كثير، وانتفعوا به، واشتهر اسمه في البلاد وهو حيّ، وبَعُدَ صيته».

وقال «الفيروزآبادي»: هو أديب ذو معرفة بعلوم القرآن، والجبر، وغوامض العربية، وهو حافظ.

وقال «السيوطي»: قرأ العربية على «يحيى بن نجاح» وابن الخشاب حتى حاز قصب السبق، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين، وقصده الناس من الأقطار».

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

خلّف «أبو البقاء» ثروة علمية طائلة من **المؤلفات** في مختلف صنوف العلم والمعرفة، ألّف الكتب والرسائل، وشرح المختصرات، واختصر المطولات، على حسب ما يقتضيه الدرس، وتتطلبه مصلحة الطلبة.

ألف في الفقه، ومذاهب الفقهاء وخلافهم، كما ألف في النحو ومذاهب النحاة، ومذاهبهم، وألف في العروض، والفرائض، وألف في الحساب، والأدب، والشعر، والتفسير، والجدل، والحديث.

وهذه الثروة العلمية الطائلة والمكتبة حافلة بأصناف العلم وفنونه التي خلفها «أبو البقاء»، منها ما سلم من عاديات الزمن ووصل إلينا، ومنها ما لعبت به يد الحدثان، وعفا عليه الزمن، وطوته العوادي، فلم يصل إلى أسماعنا إلا اسم الكتاب، سوى بعض نقول عن أمهات هذه المؤلفات المفقودة هنا وهناك"(١).

"وَكَانَ ثِقَة صَدُوقًا غزير الْفضل كَامِل الْأَوْصَاف، كثير الْمَحْفُوظ دَيِّنًا، حسن الْأَخْلَاق متواضعا، وَله تردد إِلَى الرؤساء لتعليم الْأَدَب. أُضِرَّ فِي صباه بالجدري، فَكَانَ إِذا أَرَادَ التصنيف أحضرت إِلَيْهِ مصنفات ذَلِك الْفَنّ، وقرئت عَلَيْهِ فَإِذا حصل مَا يُرِيدهُ فِي خاطره أملاه؛ وَكَانَ لَا تمضى عَلَيْهِ سَاعَة من ليل أَو نَهَار إِلَّا فِي الْعلم"(٢).

وَكَانَ يُقَال أَبُو الْبَقَاء تلميذ تلامذته، وَقَالَ الشّعْر، وَكَانَ الشَّيْخ أَبُو الْفرج ابْن الْجَوْزِيّ يفزع إِلَيْهِ فِيمَا يشكل عَلَيْهِ من الْأَدَب.

---

(١) معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (٢/ ١٠٢-١٠٣)

(٢) بغية الوعاة (٢/ ٣٨-٣٩)

قَالَ محب الدّين ابْن النجار وَكَانَ ثِقَة صَدُوقًا فِيمَا يَنْقُلهُ ويحكيه غزير الْفضل كَامِل الْأَوْصَاف كثير الْمَحْفُوظ متدينًا حسن الْأَخْلَاق متواضعًا ذكر لي أَنه بِاللَّيْلِ تقْرَأ لَهُ زَوجته.(١)

كتابه (التبيان في إعراب القرآن):

يعد من أهم وأفضل الكتب في مجال إعراب القرآن الكريم، إذ يعد مرجعا ثريا مؤصلا لمريد إعراب أي آية من القرآن الكريم أو التأليف في هذا المجال.

وذلك لما يتميز به من التخصص والإحاطة والشمول بالموضوع، علاوة على الوضوح في المنهج والدقة في البحث والإصابة في الرأي، المدعم بذكر العلل والبرهان، المبني على سعة الاطلاع والنقل عن العلماء الأوائل الذين سبقوا لإعراب آيات القرآن الكريم وتوجيه قراءاته.

وهو يشتمل على إعراب عام لألفاظ القرآن الكريم عدا القليل من الألفاظ البيّن إعرابها، المعروفة لدى المبتدئين.

وقد ورد الكتاب بعدة أسماء منها: إعراب القرآن، البيان والتبيان، إملاء ما مَنَّ به الرحمن في وجوه القراءات وإعراب القرآن.

وقد جاء كتابه كما وصفه في مقدمته (كتابا يصغر حجمه ويكثر علمه) جامعا لشتات الأعاريب، مختصرا لأقوال العلماء، متضمنا لوجوه القراءات، معللا، مؤصلا بالشواهد بلا إطالة واستطراد.

يغلب عليه العناية بالجانب النحوي والتصريفي الخالص، مستعينا بالمعنى في المواضع التي يحتاجها لإثبات صحة الإعراب أو نفيها، كما يتميز بدعم مذهبه بالقرآن نفسه، محتجا بآية قرآنية أو قراءة لها، فالشاهد القرآني أعلى مراتب السماع لديه. كما يستشهد بأقوال العرب وأمثالهم وأشعارهم.

كل هذا بطريقة سهلة عذبة سلسة، مؤصلة بالحجة والدليل والتعليل والبرهان، مع

(١) الوافي بالوفيات (١٧/ ٧٤)

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

وضوح المعنى وحسن الترتيب.

رحم الله أبا البقاء وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيرا وجعل ما ورثه من علم حسنات جارية يلحقه ثوابها إلى يوم الدين.

كما أسأل الله أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه وأن يجعله خالصا مقبولا.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المسألة الأولى: (ما) بين الموصولية والمصدرية:

١-نوع (ما) في قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة : ٣]، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة : ٤].

أولا: نوع (ما) في قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة : ٣]:

قال أبو البقاء: "قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ): مِنْ مُتَعَلِّقَةٌ بِـ (يُنْفِقُونَ)، وَالتَّقْدِيرُ: وَيُنْفِقُونَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ؛ فَيَكُونُ الْفِعْلُ قَبْلَ الْمَفْعُولِ كَمَا كَانَ قَوْلُهُ (يُؤْمِنُونَ) وَ (يُقِيمُونَ) كَذَلِكَ، وَإِنَّمَا أُخِّرَ الْفِعْلُ عَنِ الْمَفْعُولِ لِتَتَوَافَقَ رُءُوسُ الْآيِ، وَمَا بِمَعْنَى الَّذِي، وَرَزَقْنَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ، وَقَدْ حُذِفَ الثَّانِي مِنْهُمَا هُنَا، وَهُوَ الْعَائِدُ عَلَى مَا، تَقْدِيرُهُ: رَزَقْنَاهُمُوهُ، أَوْ رَزَقْنَاهُمْ إِيَّاهُ.

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ (مَا) نَكِرَةٌ مَوْصُوفَةٌ بِمَعْنَى شَيْءٍ؛ أَيْ: وَمِنْ مَالٍ رَزَقْنَاهُمْ؛ فَيَكُونُ (رَزَقْنَاهُمْ) فِي مَوْضِعِ جَرٍّ صِفَةٌ لِـ (مَا). وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ لَا يَكُونُ لَهُ مَوْضِعٌ، لِأَنَّ الصِّلَةَ لَا مَوْضِعَ لَهَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا مَصْدَرِيَّةٌ؛ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يُنْفِقُ وَمِنْ لِلتَّبْعِيضِ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِابْتِدَاءِ غَايَةِ الْإِنْفَاقِ.(١)

التحليل:

ورد في (ما) المجرورة ثلاثة أوجه(٢):

أحدها: أن تكون اسمًا موصولاً بمعنى الذي(٣)، وصلتها: (رزقناهم)، وعائدها محذوف، تقديره: (رزقناهموه أو رزقناهم إياه)، واستشكل هنا؛ لأنّ تقدير الضمير متصلاً يلزم فيه عند اتحاد الرتبة اتصال الضمير، وهو واجب الانفصال في مثله، لذا يمنع حذفه لانفصال العائد(٤)؛

(١) - التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، (١/ ١٨).

(٢) - البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي، (١/ ٦٦)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، شهاب الدين أحمد بن يوسف، (١/ ٩٥).

(٣) - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي، ـ(١/ ٨٥).

(٤) - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (١/ ٩٩-١٠٠)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، (١/ ٢٥٣).

وعللوا أنه لم ينفصل إلا لغرض، وإذا حذف فاتت الدلالة على ذلك الغرض المراد[١]، وقد أجاب السمين الحلبي عن هذا الإشكال قائلاً: "ويمكن أن يُجاب عن الأول بأنه لمَّا اختلف الضميران جمعًا وإفراداً وإن اتّحدا رتبةً جاز اتصاله، ويكون كقوله:

وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ لِضَغْمِهِمَاهَا يَقْرَعُ العَظْمَ نَابُها[٢]

وأيضًا فإنه لا يلزم من منع ذلك ملفوظًا به منعه مقدراً لزوال القبح اللفظي، وعن الثاني بأنه إنما يمنع لأجل اللَّبْس الحاصل ولا لبس هنا"[٣].

الثاني: يجوز أن يكون نكرة موصوفة، والكلام في عائدها كالكلام في عائدها موصولةً تقديراً واعتراضًا وجوابًا، وهذا الوجه بعيد عند أبي حيان لضعف معناه حيث يقول: "وأبعد من جعل (ما) نكرة موصوفة، وقدّر: ومن شيء رزقناهمو، لضعف المعنى بعد عموم المرزوق الذي ينفق منه، فلا يكون فيه ذلك التمدح الذي يحصل"[٤].

الثالث: أن تكونَ مصدرية، ولا تحتاج إلى عائد [٥]، فهي على هذا حرف، وهذا مذهب سيبويه[٦]، وعليه استدل أبو علي بأن صلتها لا يجوز أن يعود منها إليه شيء، حيث يقول: "والقول عندي فيها: أنها مع ما بعدها من الفعل بتأويل المصدر، وأنه حرف ليس باسم، لأني

(٢)_ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، (١/ ١٢١).

(٢) – البيت من الطويل، وهو لمغلس بن لقيط في شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، عبد الله بن برّي، ص (٧٥)، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام، ص (٩٤)، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، (٥/ ٣٠١). والشاهد فيه: قوله: "لضغمهماها" حيث جاء الضمير الثاني "ها" متصلا والشائع أن يكون منفصلا كأن يقال: "لضغمهما إياها"، وهذا قليل.

(٣) – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، (١/ ٩٥).

(٤) – البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، (١/ ٦٩).

(٥) – إعراب القرآن، النحاس، (١/ ٢٦).

(٦) – الكتاب، سيبويه، (٣/ ٦٩).

وجدت صلتها في مواضع لا يجوز أن يعود منها إليه شيء فمن ذلك قوله تعالى:﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]" (١)، وتبعه الشجري(٢)، وابن يعيش(٣)، والرضي الاستراباذي(٤)، والمالقي(٥).

يقول الشجري في آماليه معلقًا على رأي الأخفش الذي يضمر لـ(ما) المصدرية عائدا: "وممّا يبطل قول الأخفش أننا نقول: عجبت ممّا ضحكت، وممّا نام زيد، فنجد ضحك ونام خاليين من ضمير عائد على (ما) ظاهر ومقدّر، ونجد أبدا عائدا إلى (ما) الخبرية، ظاهرا في نحو: عجبت مما أخذته، وممّا جلبه زيد، ومقدّرا في نحو ﴿فَكُلُوا مِمّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾ [النحل: ١١٤]، فإن احتجّ للأخفش بأن الفعل الذى لا يتعدّى إلى مفعول به يتعدّى إلى مصدره، كما يتعدّى الفعل المتعدّي إلى المفعول به إلى مصدره، والفعل إذا ذكر دلّ بلفظه على مصدره، فنقدّر إذن ضميرا يعود على الضّحك في قولنا: عجبت مما ضحكت، وضميرا يعود على النوم، في قولنا: عجبت مما نام زيد، ويجوز أن نبرز هذا الضمير، فنقول: عجبت مما ضحكته، ومما نامه زيد، فهذا قد أفسده النحويّون"(٦).

وإذا كانت (ما) مصدرية، فإن المصدر واقعٌ موقع المفعول أي: مرزوقًا، وقد منع أبو البقاء هذا الوجهَ قائلا: "لأن الفعل لا ينفق"، فيجعل ذلك المصدر المقدر مراد به المفعول، لأن نفس

(١) – المسائل المشكلة (البغداديات) لأبي علي الفارسي، ص (٩٦).

(٢) – الأمالي لابن الشجري، ت: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة ط١، ١٩٩١ م (٢/ ٥٥٨).

(٣) – شرح المفصل لابن يعيش، ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١ م (٥/ ٨٦).

(٤) – شرح شافية ابن الحاجب، (٣/ ٣٢٥).

(٥) – رصف المباني في شرح حروف المعاني، ت: أحمد محمد الخراط، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، ص(٣١٥).

(٦) – الأمالي لابن الشجري (٢/ ٥٥٨– ٥٥٩)

المصـــدر لا ينفق منه إنما ينفق من المرزوق[١]، ويؤيده قول ابن يعيش:" وممّا يؤيد مذهبَ سـيبويه قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]، فلو كانت (ما) هنا اسـمًا، للَزم أن يكون في الجملة بعدها ضـمير، ولا ضـمير فيها، ولا يصـح تقدير ضـمير؛ لأنّ الفعل قد استوفى مفعولَه"[٢].

ثانيا: نوع (ما) في قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة : ٤]:

قال أبو البقاء: "قَوْلُهُ تَعَالَى: (بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ) وَمَا هَاهُنَا بِمَعْنَى الَّذِي، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نَكِرَةً مَوْصُوفَةً أَيْ بِشَيْءٍ أُنْزِلَ إِلَيْكَ؛ لِأَنَّهُ لا عُمُومَ فِيهِ عَلَى هَذَا، وَلَا يَكْمُلُ الْإِيمَانُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِجَمِيعِ مَا أُنْزِلَ إِلَى النَّبِيِّ، وَ(مَا) لِلْعُمُومِ وَبِذَلِكَ يَتَحَقَّقُ الْإِيمَانُ) [٣].

التحليل:

لـ (ما) هنا وجهان:

الوجه الأول: أن تكون (ما) موصولة اسمية، و (أُنْزِلَ) صلتها وهو فعل مبني للمفعول، والعائدُ هو الضميرُ القائمُ مقامَ الفاعل[٤].

الوجه الثاني: أن تكون (ما) نكرة موصوفة، أي: بشيء، وقد منع أبو البقاء هذا الوجه؛ لأن معناها لا يفيد العموم، بحيث لا يكمل الإيمان إلا بجميع ما أنزل، وعلى هذا ضـعّفه أيضـا السـمين الحلبي بقوله:" ويضعف أن يكونَ نكرة موصوفة"[٥].

(١) – البحر المحيط لأبي حيان (١/ ٦٩).

(٢) – شرح المفصل لابن يعيش (٥/ ٨٦)

(٣) – التبيان في إعراب القرآن، (١/ ١٩).

(٤) – إعراب القران للنحاس (١/ ٢٦).

(٥) – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (١/ ٩٨).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المسألة الثانية: الفعل (ختم) بين التعدي واللزوم:

قال أبو البقاء: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ [البقرة :٧] يُقْرَأُ بِالرَّفْعِ [١] عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ، وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ خَبَرُهُ، وَفِي الْجَارِّ عَلَى هَذَا ضَمِيرٌ.

وَعَلَى قَوْلِ الْأَخْفَشِ [٢] غِشَاوَةٌ مَرْفُوعٌ بِالْجَارِّ، كَارْتِفَاعِ الْفَاعِلِ بِالْفِعْلِ، وَلَا ضَمِيرَ فِي الْجَارِّ عَلَى هَذَا لارْتِفَاعِ الظَّاهِرِيَّةِ، وَالْوَقْفُ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ عَلَى: (وَعَلَى سَمْعِهِمْ).

وَيُقْرَأُ بِالنَّصْبِ [٣] بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ: وَجَعَلَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً ; وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَنْتَصِبَ بِخَتَمَ ; لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى بِنَفْسِه) [٤].

التحليل:

(ختم) فعل ماض، (الله) لفظ الجلالة فاعل مرفوع. (على قلوب) جارّ ومجرور متعلّق بـ (ختم) و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه و (الميم) حرف لجمع الذكور. (الواو) عاطفة (على سمع) جارّ ومجرور متعلّق بـ (ختم) على حذف مضاف أي مواضع سمعهم، و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه. (الواو) عاطفة (على أبصار) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدّم و(هم) في محلّ جرّ مضاف إليه [٥].

وإنما وحد السمع في قوله: (وعلى سمعهم)، ولم يجمعه كما جمع القلوب والأبصار؛ لأنه مصدر، والتقدير: على مواضع سمعهم [٦].

---

(١) – السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ت: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠ه، ص (١٤٠).

(٢) – معاني القرآن للأخفش (١/ ٣٦).

(٣) – الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، ، ص (٦٧).

(٤) – التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (١/ ٢٣).

(٥) – إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٨)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (١/ ١١٠)، الجدول في إعراب القرآن، (١/ -٤٣-٤٤).

(٦) – مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القرطبي، (١/ ٧٦).

وقد ذكر النحاس ثلاثة أجوبة لإفراد السمع: "ولم لمْ يقل (وعلى أسماعهم) وقد قال: (على قلوبهم) ففيه ثلاثة أجوبة: منها: أن السمع مصدر فلم يجمع، وقيل: هو واحد يؤدي عن الجميع، وقيل: التقدير وعلى موضع سمعهم" (١).

ونلحظ هنا أن العكبري اهتم بتوجيه القراءات القرآنية في (غشاوة)، وذكر الأوجه الجائزة في كل قراءة، وهذا التفصيل:

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

أولا: قراءة (غشاوة) بالرفع، اتفق أكثر القراء على قراءة (غشاوة) بالرفع (٢)، وتوجيهها أن (غشاوة) مبتدأ، و(على أبصارهم) خبره، وجاز الابتداء بها؛ قال الفراء: "ورفعت (الغشاوة) بـ (على)"(٣)؛ لأن النكرة متى كان خبرها ظرفًا أو حرفَ جر تامًا وقُدم عليها جاز الابتداء بها، ويكون تقديمُ الخبر حينئذٍ واجبًا؛ لتصحيحه الابتداء بالنكرة، وعدّ السمين الحلبي هذه الآيةُ من هذا القبيل (٤).

ثانياً: قراءة (غشاوة) بالنصب، وفيه ثلاثةُ أوجه:

الأول: على إضمار فعلٍ لائق، أي: وجعل على أبصارهم غشاوةً(٥)، كما صُرِّح بهذا العامل في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ على بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ [الجاثية: ٢٣] ، وذهب الفراء إلى هذا التقدير ؛ ورآه صوابا؛ لأنه "إنما يحسن الإضمار في الكلام الذي يجتمع ويدل أوله على أخره كقولك: قد أصاب فلان المال، فبنى الدور والعبيد والإماء واللباس الحسن، فقد ترى البناء لا يقع على العبيد والإماء ولا على الدواب ولا على الثياب، ولكنه من صفات اليسار فحسن الإضمار لمّا

(١) – إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٨).

(٢) – معاني القرآن للفراء (١/ ١٣)، الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، (ص: ٦٧)، ومعاني القراءات للأزهري (١/ ١٣١).

(٣) – معاني القرآن للفراء (١/ ١٣).

(٤) – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (١/ ١١١).

(٥) – إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (١/ ١١١)

عرف"[١].

وقد أجاز الزجاج هذا الوجه قائلاً: "والنصب جائز في النحو على أن المعنى: وجعل على أبصارهم غشاوة" [٢]، ويكثر في كلام العرب إضمار الفعل إذا دل عليه دليل، جاء في الحجة في القراءات السبعة: "والحجة لمن نصب: أنه أضمر مع الواو فعلا عطفه على قوله: ﴿خَتَمَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]، وجعل على أبصارهم غشاوة، وإضمار الفعل إذا كان عليه دليل؛ كثير مستعمل في كلام العرب، ومنه قول الشاعر:

وَرَأَيْتُ زَوْجَكَ فِي الْوَغَى مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا[٣]

يريد: وحاملا رمحا"[٤].

والثاني: الانتصابُ على إِسقاط حرف الجر، ويكون (وعلى أبصارهم) معطوفًا على ما قبله، والتقدير: ختم الله على قلوبهم وعلى سَمْعهم وعلى أبصارهم بغشاوة، وقد أجاز الفارسي هذا الوجه حيث يقول: "وأمّا إذا نصب فلا يخلو في نصبها من أن يحملها على (ختم) هذا الظاهر، أو على فعل آخر غيره. فإن قال: أحملها على الظاهر كأني قلت: وختم على قلبه غشاوة، أي بغشاوة، فلمّا حذف الحرف وصل الفعل، ومعنى: ختم عليه بغشاوة، مثل: جعل على بصره غشاوة، ألا ترى أنّه إذا ختمها بالغشاوة فقد جعلها فيها.

واستدلّ على جواز حمل غشاوة على (ختم) هذا الظاهر، بقوله تعالى﴿: أولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصارِهِمْ﴾ [النحل: ١٠٨] فقال: طبع في المعنى كختم، وقد حملت

---

(١) - معاني القرآن للفراء (١/ ١٣-١٤).

(٢) - معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٤).

(٣) -البيت من بحر الكامل، وهو لعبد الله الزبعرى في الكامل للمبرد (١/ ٣٣٤)، وبلا نسبة في معاني القرآن للفراء (١/ ١٢١)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٤). ويستشهد به على أنه لا يجوز عطف رمحًا على سيفًا، وإنما يقدر لرمحًا فعل ناصب فناسب أي وحاملًا رمحًا

(٤) - الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، ص (٦٧).

الأبصار على (طبع) فكذلك تحمل على ختم، قيل: لا يحسن ذلك، لأنّك تفصل بين حرف العطف والمعطوف به، وهذا عندنا إنّما يجوز في الشعر"[١].

والثالث: أن يكونَ (غشاوة) اسمًا وُضِعَ موضع المصدر الملاقي لَخَتم في المعنى والقائم مقامه[٢]، لأن الختم والتَغْشيَة يشتركانِ في معنى الستر، فعلى سبيل التأكيد قيل: (وخَتَم تغشيةً)، فهو من باب (قَعَدْتُ جلوسًا) وتكونُ قلوبُهم وسمعهُم وأبصارُهم مختومًا عليها مغشاة[٣].

وأما العكبري فلم يجز النصب بـ(ختم)؛ وذلك لأنه فعل لا يتعدى بنفسه، ويمكن رد هذا الرأي بما يأتي:

١-أن ما ذكره من أن الفعل (ختم) لا يتعدى بنفسه لم يوافق مع ما جاء من الشواهد التي وردت في كتب اللغة، حيث جاء الفعل فيها متعديًا بنفسه، وبحرف الجر، ومنها: وختم القران: بلغ آخره، وختم زرعه يختمه ختما، وختم عليه: سقاه أول سقية، وختم القرآن وكل عمل: إذا أتمه وفرغ منه [٤].

٢- قول أبي علي الفارسي: "وقالوا طبع عليه: بمعنى ختم عليه. وقد قالوا: طبعه، فعدّي بلا حرف، ولا يمتنع ذلك في القياس في ختم" [٥].

وتدور معاني هذا الفعل حول التغطية على الشيء، والاستيثاق من ألا يدخله شيء[٦]، ويشترك

(١) - الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي(١/ ٣٠٩- ٣١٠).

(٢) - البحر المحيط في التفسير (١/ ٨٢).

(٣) - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (١/ ١١١)

(٤) - أساس البلاغة (١/ ٢٣١)، مختار الصحاح للرازي، ص (٨٨)، ولسان العرب لابن منظور (١٢/ ١٦٥).

(٥) - الحجة للقراء السبعة للفارسي (١/ ٢٩١).

(٦) - معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٤)، ولسان العرب لابن منظور (١٢/ ١٦٣).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

ختم وطبع في هذا المعنى[١]، وقد فرق أبو هلال العسكري بينهما قائلاً: "الطبع أثر يثبت فِي المطبوع ويلزمه، فهو يفيد من معنى الثبات واللزوم مَا لَا يفيده الختم"[٢].

ومما سبق يظهر لي أن القراءة بالرفع في (غشاوة) هي الأرجح، وهو مذهب الفراء، ومما يؤيده:

١- تصريح الزجاج عندما قال: "الرفع في (غشاوة) هو الباب وعليه مذهب القُرَّاء"[٣].

٢- وما ذهب إليه الفارسي بأن: قراءة الرفع أولى؛ لأن النصبَ: إما أن تحمله على ختم الظاهر فيعرض في ذلك أنك حلت بين حرفِ العطف والمعطوف به، وهذا عِندنا إنما يجوز في الشعر[٤].

٣- وقول أبو منصور: "الرفع هي القراءة المختارة"[٥].

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المسألة الثالثة: موقع جملة (يخادعون الله) من الإعراب:

قال تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾[البقرة:٩].

قال أبو البقاء: "قوله تعالى: (يخادعون الله) في الجملة وجهان: أحدهما: لا موضع لها. والثاني: موضعها نصب على الحال.

وفي صاحب الحال والعامل فيها وجهان:

أحدهما: هي من الضمير في يقول، فيكون العامل فيها يقول، والتقدير: يقول آمنا مخادعين.

والثاني: هي حال من الضمير في قوله بمؤمنين، والعامل فيها اسم الفاعل، والتقدير: وما هم بمؤمنين في حال خداعهم.

---

(١) - مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٢٤٥)، ومختار الصحاح للرازي (١/ ١٨٨)، والقاموس المحيط (١/ ٧٤٣).

(٢) - الفروق اللغوية للعسكري، ص (٧٣).

(٣) - معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٤).

(٤) - الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (١/ ٣١٠-٣١٢).

(٥) - معاني القراءات للأزهري (١/ ١٣١).

ولا يجوز أن يكون في موضع جر على الصفة لمؤمنين؛ لأن ذلك يوجب نفي خداعهم، والمعنى على إثبات الخداع، ولا يجوز أن تكون الجملة حالا من الضمير في آمنا، لأن آمنا محكي عنهم بـ (يقول)، فلو كان يخادعون حالا من الضمير في آمنا، لكانت محكية أيضا، وهذا محال لوجهين: أحدهما: أنهم ما قالوا آمنا وخادعنا. والثاني أنه أخبر عنهم بقوله يخادعون، ولو كان منهم لكان: نخادع بالنون.

وفي الكلام حذف تقديره: (يخادعون) نبي الله. وقيل هو على ظاهره من غير حذف"[١].

التحليل: (يخادعون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، و (الواو) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل. (الله) لفظ الجلالة مفعول به منصوب، (الواو) عاطفة، (الذين) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب معطوف على لفظ الجلالة، (آمنوا) فعل ماض مبنيّ على الضمّ و (الواو) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل، (الواو) حاليّة، (ما) نافية، (يخدعون) مضارع مرفوع وعلامة الرفع ثبوت النون و (الواو) فاعل، (إلا) أداة حصر، (أنفس) مفعول به منصوب و (الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه و (الميم) حرف لجمع الذكور، (الواو) حاليّة أو عاطفة (ما) نافية (يشعرون) مثل يخدعون[٢].

قوله: (يخادعون) من الخدع، وتدور معانيه في أصل اللغة: الإخفاء والإبهام[٣]، ومنه المخدع للخزانة والأخدعان لعرقين خفيين في موضع المحجمة، وخدع الضب إذا توارى واختفى، قال

(١) – التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (١/ ٢٥).

(٢) – الجدول في إعراب القرآن (١/ ٤٧-٤٨)، وإعراب القران وبيانه (١/ ٣٢)، وإعراب القرآن للدعاس (١/ ١١).

(٣) – مجمل اللغة لابن فارس (ص: ٢٧٩)، ومقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ١٦١)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٣/ ١٢٠٢)، ولسان العرب لابن منظور (٨/ ٦٣)، وتاج العروس للزبيدي (٢٠/ ٤٨٣).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

الزمخشري: "وخبأ الشيء في المخدع وهو المخزن من الإخداع بمعنى الإخفاء"(١).

ويدل على أن الشخص يظهر من الأفعال ما يخفى أمره، ويستر حقيقته، فالخداع: "إنزال الغير عما هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه" (٢).

ومعنى المخادعة في هذه الآية: إظهار خلاف ما في النفس، وذلك أنهم أخفوا الكفر وأظهروا الإيمان، وإذا خادعوا المؤمنين، فقد خادعوا الله، ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾، أي: ما تحل عاقبة الخداع إلا بهم (٣)، والمراد بـ(يخادعون): رسول الله ﷺ، فأضاف الأمر إلى الله تجوزا لتعلق رسوله به، وخداعهم له بتحيلهم في أن يفشي رسول الله ﷺ والمؤمنون لهم أسرارهم فيتحفظون بها على كره، ويحرصون على الإضرار بالمؤمنين بما يحبونه (٤)، قال أبو علي الفارسي: "قال بعض المتأولين أظنّه الحسن قال: (يخادعون الله) وإن خادعوا نبيه لأن الله تعالى بعث نبيّه بدينه، فمن أطاعه فقد أطاع الله تعالى" (٥).

وقيل أصل الخدع: الفساد، معناه: يفسدون إيمانهم الظاهر بما أضمروا من الكفر، فيكون المعنى: "ليفسدوا بما أضمروا بأنفسهم وبما أضمروا في قلوبهم" (٦)، ويذكر أبو منصور الأزهري هذا المعنى، حيث يقول: "قال أبو بكر: فتأويل قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللهَ﴾[البقرة:٩]: يفسدون مَا يُظهرون من الإيمان بما يضمرون كفر، كما أفسد الله نعمهم في الدنيا بأن أصارهم إلى عذاب الله" (٧).

---

(١) - أساس البلاغة للزمخشري (١/ ٢٣٤).

(٢) - المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (١/ ٢٧٦).

(٣) - القاموس المحيط للفيروزآبادي (١/ ٧١٢).

(٤) - التفسير الوسيط للواحدي (١/ ٨٧)، و المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٩٠).

(٥) - الحجة للقراء السبعة للفارسي (١/ ٣١٤).

(٦) - الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (١/ ١٥٢)، و تفسير القرطبي (١/ ١٩٦).

(٧) - تهذيب اللغة للأزهري (١/ ١١١-١١٢).

وقد جاء وزن الفعل (يخادعون) دال على المفاعلة للمشـــاركة [١]،كما قال الأخفش: "ولا تكون المفاعلة الا من شـيئين فانه إنمّا يقول: (يخادعون الله) عند أنفســهم يمنونها أن لا يعاقبوا وقد علموا خلاف ذلك في أنفســهم، ذلك لحجة الله الواقعة على خلقه بمعرفته، (وما يخدعون إلا أنفســهم)، وقال بعضــهم: (يخادعون)، يقول: يَخْدَعون أنفســهم بالمخادعة لها، وبها نقرأ، وقد تكون المفاعلة من واحد في أشــياء كثيرة تقول: (باعَدْتُه مُباعَدَةً) و (جاوزتُه مجاوزَةً) في أشياء كثيرة" [٢]؛ لأن المفاعلة لا تكون إلا من فاعلَيْن، إذا كان كل واحد منهما شارك صاحبه في الفعل، وقد تنزه الله تعالى عن المشـــاركة في المخادعة، قيل قد ترد المفاعلة لا على معنى المشاركة كقولك عافاك الله، وعاقبت فلانا، وطارقت النعل [٣].

من النص الســابق للعكبري نجد أن الجملة الفعلية في قوله تعالى: ﴿ يُخَادِعُونَ اللهَ﴾ وردت في إعرابها عدة احتمالات، جاءت كما يأتي:

الاحتمال الأول: أن تكون مســتأنفةً[٤]، يقول أبو حيان: "ويحتمل قوله: يخادعون الله، أن يكون مســتأنفـًا، كـأن قـائلا يقول: لم يتظـاهرون بـالإيمـان وليســوا بمؤمنين في الحقيقـة؟ فقيـل: يخادعون"[٥]. الاحتمال الثاني: أن تكونَ بدلاً من الجملةِ الواقعة صــلةً لـــ(من) وهي (يقول)، ويكون هذا من بدلِ الاشــتمال، من جملة (يقول آمنا بالله) وما معها؛ لأن قولهم ذلك يشــتمل

(١) – المقتضب للمبرد (٢/ ٩٩)، وشرح المفصل لابن يعيش (٤/ ٥٤).

(٢) – معاني القرآن للأخفش (١/ ٤٠).

(٣) – تفسـير الطبري (١/ ٢٧٥)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ٨٥)، والتفسـير الوسـيط للواحدي (١/ ٨٦)، وتفسير البغوي (١/ ٦٥).

(٤) – البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (١/ ٩١)، والدر المصون (١/ ١٢٤)، وتفسير أبي السعود (١/ ٤٠).

(٥) – البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (١/ ٩١).

على المخادعة [١]، كما في قوله:

إِنَّ عَـلَـيَّ اللهَ أَنْ تُـبَـايِـعَـا تُؤْخَذَ كَرْهًا أو تَجِيءَ طَائِعا[٢]

وعلى هذين الوجهين السابقين فلا محل لهذه الجملة من الإعراب، قال النحاس: "(يخادعون): فعل مستقبل، وكذا و(ما يخدعون)، ولا موضع لها من الإعراب، (إلا أنفسهم): مفعول، وما يشعرون: مثل الأول"[٣].

والاحتمال الثالث: أن تكون هذه الجملة حالاً[٤]، جاء في مشكل إعراب القران: "قَوْله (يخادعون الله) يجوز أَن تكون حَالا مِن (مَنْ) فَلَا يُوقف دونه وَيجوز أن يكون لا موضع له من الإعراب فَيُوقف دونه" [٥].

وقد ذكر العكبري في صاحب الحال والعامل فيها وجهين[٦]:

أحدهما: هي من الضمير في يقول، فيكون العامل فيها يقول، والتقدير: يقول آمنا مخادعين.

والثاني: هي حال من الضمير في قوله (بمؤمنين)، والعامل فيها اسم الفاعل، والتقدير: وما هم بمؤمنين في حال خداعهم.

والظاهر عندي – والله أعلم- جواز كل الاحتمالات الواردة في إعراب الجملة الفعلية في قوله:

---

(١) – البحر المحيط في التفسير (١/ ٩١)، والدر المصون (١/ ١٢٤)، والتحرير والتنوير لابن عاشور (١/ ٢٧٥).

(٢) – البيت من الرجز، وهو من أبيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها، في شرح أبيات سيبويه للسيرافي (١/ ٢٦٦)، وخزانة الأدب للحموي (٥/ ٢٠٣، ٢٠٤). الشاهد فيه قوله: "أن تبايعا تؤخذ" حيث أبدل بالنصب الفعل "تؤخذ" من الفعل "تبايع" المنصوب بـ"أن".

(٣) – إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٩).

(٤) – مشكل إعراب القرآن (١/ ٧٧)، والبحر المحيط (١/ ٩١)، والدر المصون (١/ ١٢٤).

(٥) – مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٧- ٧٨).

(٦) – التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري (١/ ٢٥).

(يخادعون)، إلا أن الوجه الثاني الذي ذكره أبو البقاء في صاحب الحال والعامل فيها، لا يجوز، ويؤيد ما ذهبت إليه ما يأتي:

١- أن أبا حيان عدّه خطأ في الإعراب، من حيث إن قوله تعالى: (يخادعون الله) نظير: ما زيد أقبل ضاحكًا، فقال: "وللعرب في مثل هذا التركيبِ طريقان، أحدهما: نفي القيد وحدَه وإثبات أصل الفعل، وهذا هو الأكثر، والمعنى أنَّ الإقبال ثابت والضحك منتف، وهذا المعنى لا يُتَصَوَّرُ إرادته في الآية، أعني نفي الخِداع، وثبوت الإيمان، الطريق الثاني: أن ينتفي القيد فينتفيَ العامل فيه فكأنه قيل في المثال السابق: لم يقبل ولم يضحك، وهذا المعنى أيضًا غير مراد بالآية الكريمة قطعًا، أعني نفي الإيمان والخداع معًا، بل المعنى على نفي الإيمان وثبوت الخداع، ففسد جعلها حالاً من الضميرِ في(بمؤمنين)"(١).

٢- وأما الوجهان اللذان لم يجزهما أبو البقاء هما:

الأول: أن تكون جملة (يخادعون) في موضع جر على الصفة لمؤمنين؛ لأن ذلك يوجب نفي خداعهم، والمعنى على إثبات الخداع، وهذا الوجه لم يوافقه أبو حيان في منع هذا الإشكال، بجعل هذه الجملة في محلّ الجرِ صفة لمؤمنين، ثم جعلها حالاً من ضمير (مؤمنين)، يقول أبو حيان: "ولا فرقَ بين الحالِ والصفةِ في هذا"(٢).

الثاني: أن تكون الجملة حالا من الضمير في آمنا، لأن آمنا محكي عنهم بـــ (يقول)، فلو كان يخادعون حالا من الضمير في آمنا، لكانت محكية أيضا، وهذا محال لوجهين:

أحدهما: أنهم ما قالوا آمنا وخادعنا. والثاني أنه أخبر عنهم بقوله يخادعون، ولو كان منهم لكان: نخادع بالنون.

(١) - البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (١/ ٩١).

(٢) - المرجع السابق (١/ ٩١).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المسألة الرابعة: الخلاف في موقع جملة (لا تفسدوا) هل تقع موقع نائب الفاعل؟

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١١]، قال أبو البقاء: "وَالْمَفْعُولُ الْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ مَصْدَرٌ، وَهُوَ الْقَوْلُ، وَأُضْمِرَ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَهُ تُفَسِّرُهُ وَالتَّقْدِيرُ: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ قَوْلٌ هُوَ لَا تُفْسِدُوا. وَنَظِيرُهُ (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ) [يُوسُفَ: ٣٥] ; أَيْ بَدَا لَهُمْ بُدَاءٌ وَرَأْيٌ. وَقِيلَ: (لَهُمْ) هُوَ الْقَائِمُ مَقَامَ الْفَاعِلِ، لِأَنَّ الْكَلَامَ لَا يَتِمُّ بِهِ، وَمَا هُوَ تُفَسِّرُهُ الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ.

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: (لَا تُفْسِدُوا) قَائِمًا مَقَامَ الْفَاعِلِ؛ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ لَا تَكُونُ فَاعِلًا، فَلَا تَقُومُ مَقَامَ الْفَاعِلِ، وَلَهُمْ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ مَفْعُولُ قِيلَ" (١).

التحليل: (وَإِذا) الواو استئنافية والجملة بعدها مستأنفة لا محل لها من الإعراب، ويجوز أن تكون الواو عاطفة والجملة بعدها معطوفة على جملة (يكذبون) فتكون في موضع نصب، عطفا على خبر كان، و (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه منصوب بجوابه، (قِيلَ) فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره يعود على الله تعالى، وجملة (قيل) في محل جرّ بإضافة الظرف إليها، (لَهُمْ) الجار والمجرور متعلقان بقيل، (لا) الناهية الجازمة، (تُفْسِدُوا) فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو فاعل، (فِي الْأَرْضِ) جار ومجرور متعلقان بتفسدوا، (قالُوا) فعل وفاعل والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها وقعت جوابا لشرط غير جازم، (إِنَّما) كافة ومكفوفة (نَحْنُ) مبتدأ (مُصْلِحُونَ) خبر نحن مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم والجملة في محل نصب مقول القول(٢).

المراد بقوله: (لا تفسدوا): (الفساد) هو: الخروج بالشيء عن حال الاستقامة والاعتدال، ونقيضه

---

(١) - التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ ٢٧-٢٨)

(٢) - إعراب القرآن للنحاس (١/ ٣٠)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (١/ ١٣٦)، إعراب القرآن وبيانه لدرويش (١/ ٣٥).

الصلاح [١].

والفساد في الأرض: تهييج الحروب، وإثارة الفتن، والإخلال بمعايش الناس، قال الزمخشري: " الفساد: خروج الشيء عن حال استقامته وكونه منتفعا به، ونقيضه الصلاح، وهو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة، والفساد في الأرض: هيج الحروب والفتن، لأن في ذلك فساد ما في الأرض وانتفاء الاستقامة عن أحوال الناس والزروع والمنافع الدينية والدنيوية"[٢]، والفساد معناه عام في الكفر والضلال وكل ما هو ضار، والصلاح كذلك عام في الإيمان والرشد وكل نافع[٣].

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

ومعنى الآية: وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: لا تفسدوا في الأرض بالكفر وتفريق الناس عن الإيمان بمحمد ﷺ وعما جاء في القرآن الكريم[٤]، قال السمعاني في تفسير هذه الآية: "معناه: لَا تكفرُوا، والكفر أَشد فَسَادًا في الأرض"[٥].

ومما تقدم في نص العكبري السابق نلحظ أن المسألة تشمل الأوجه الإعرابية الجائزة لموقع الجملة في قوله تعالى: (لا تفسدوا) وهي كالآتي"[٦]:

الأول: أن القائم مقام الفاعل في ظاهر الكلام أنها الجملة المبدوءة بالنهي، وهي قوله: (لا تفسدوا)، لأنه هو المقولُ في المعنى، واختاره أبو القاسم الزمخشري، والتقدير عنده: وإذا قيل

---

(١) – المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة (٨/ ٤٥٨)، و مختار الصحاح للرازي ص (٢٣٩).

(٢) – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (١/ ٦٢).

(٣) – تفسير الراغب الأصفهاني (١/ ١٠٠)، وتفسير البيضاوي (١/ ٤٦).

(٤) – الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (١/ ١٥٤)، والتفسير البسيط للواحدي (٢/ ١٥٦)، وتفسير البغوي (١/ ٨٨)، وتفسير القرطبي (١/ ٢٠٢).

(٥) – تفسير السمعاني (١/ ٤٩).

(٦) – البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (١/ ١٠٥– ١٠٦)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (١/ ١٣٦)، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود (١/ ٤٣)

لهم هذا الكلام أو هذا اللفظُ، فهو من الإسناد اللفظي، حيث يقول: "الذي لا يصح هو إسناد الفعل إلى معنى الفعل، وهذا إسناد له إلى لفظه، كأنه قيل: وإذا قيل لهم هذا القول وهذا الكلام. فهو نحو قولك: «ألف» ضرب من ثلاثة أحرف. ومنه: زعموا مطية الكذب"(١).

وقد خرّجها ابن أبي الربيع بأن الجمل الواقعة بعد أفعال القول المبنية للمجهول على أنها بلفظها نائب فاعل، وليست جملة في موضع رفع نائب فاعل، ووضع المفعول الذي لم يُسمّ فاعله بقيل، لأنه عينُ المفعول؛ فجعلها نظير: سُبْحانَ اللهِ تَمْلأ الميزان، وزعموا مطيَّة الكذب(٢).

الثاني: القائمُ مقام الفاعلِ مضمرٌ تقديرُه: وإذا قيل لهم (قول) هو، ويفسره سياق الكلامِ كما فسر في قوله: ﴿حتى تَوَارَتْ بالحجاب﴾ [ص: ٣٢]، والمعنى: (وإذا قيل لهم قولٌ سَديدٌ) فجاءت الجملةُ بعده مفسرة؛ ولذا لا موضعَ لها من الإعراب، وهذا قول عليه الجمهور والعكبري وتابعه أبو حيان (٣).

الثالث: القائم مقامَ الفاعل (لهم) ولا يجوزُ هذا الوجه لأنه لا ينتظم منه مع ما قبله؛ ولا ارتباط له بـ (لا تفسدوا)، وجاز ذلك في رأي الكوفيين(٤)، والأخفشِ (٥)، إذ يجوز عندهم إقامة غير المفعولِ به مع وجوده.

وأما العكبري فلم يجز الوجه الأول؛ لأن الجملة لا يصحّ عند الجمهور أن تكون نائب فاعل؛ لأنها أصلا لا يصحّ أن تكون فاعلا (٦)، وقد رد عليهم ابن هشام بأن الجمل التي يراد بها لفظها تأخذ أحكام المفردات، فتقع مبتدأ ولا يحتاج الخبر إلى الرابط، كما لم يحتج الخبر المفرد

---

(١) - الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (١/ ٦٤).

(٢) - تفسير الكتاب العزيز وإعرابه لابن أبي الربيع ص (٣٢٦-٣٢٧).

(٣) - البحر المحيط في التفسير لأبي حبان (١/ ١٠٦)، الدر المصون (١/ ١٣٦).

(٤) - شرح التسهيل لابن مالك (٢/ ١٢٨)، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي (١/ ٥٨٥).

(٥) - الارتشاف لأبي حيان (٣/ ١٣٢٨)، وشرح الأشمونى لألفية ابن مالك (١/ ٤١٧).

(٦) - البحر المحيط (١/ ١٠٥) الارتشاف (٣/ ١٣٢٨)، وهمع الهوامع للسيوطي (١/ ٥٨٥).

الجامد، في قوله: لَا إِلَه إِلَّا الله [١].

والظاهر عندي أن اختيار الزمخشري أرجح، للأسباب الآتية:

١- إن المنع لا يتوافق مع ظاهر الكلام، وما يدل عليه المعنى ولا يحتاج إلى تأويل أو تقدير أولى بالقبول من غيره.

٢- إن الجمل المحكية بالقول يجوز إنابتها عن الفاعل المحذوف، قال الرضي: "إذا كانت محكية جاز قيامها مقامه، لكونها بمعنى المفرد، أي اللفظ، نحو قوله تعالى: (وقيلَ يا أرضُ ابلعي ماءك) [هود: ٤٤] أي قيل هذا القول وهذا اللفظ" [٢].

٣- قال ابن هشام: "والصواب أن النائب الجملة لأنها كانت قبل حذف الفاعل منصوبة بالقول، فكيف انقلبت مفسرة والمفعول به متعين للنيابة"[٣].

٤- أنه قول بعض المفسرين واللغويين ومنهم الزمخشري وابن أبي الربيع، وقد أجازه هشام وثعلب مطلقًا [٤]وجماعة من النحاة الكوفيين[٥] .

المسألة الخامسة: هل يجوز في (ما) من قوله: (إلا ما علمتنا) أن تكون في موضع نصب بالعلم؟

قال تعالى: ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١١] .

قال أبو البقاء: "(إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا): مَا مَصْدَرِيَّةٌ؛ أَيْ إِلَّا عِلْمًا عَلَّمْتَنَاهُ، وَمَوْضِعُهُ رَفْعٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ مَوْضِعِ لَا عِلْمَ كَقَوْلِكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا بِمَعْنَى الَّذِي، وَيَكُونُ عِلْمٌ بِمَعْنَى مَعْلُومٍ أَيْ لَا مَعْلُومَ لَنَا إِلَّا الَّذِي عَلَّمْتَنَاهُ،

---

(١) - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (١/ ٥٢٥).

(٢) - شرح الرضي على الكافية للرضي الاستراباذي (١/ ٢١٦).

(٣) - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (١/ ٥٥٩).

(٤) - المرجع السابق (١/ ٥٢٥).

(٥) - الارتشاف لأبي حيان (٣/ ١٣٢٨)، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (١/ ٥٢٥).

وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَا فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالْعِلْمِ؛ لِأَنَّ اسْمَ لَا إِذَا عَمِلَ فِيمَا بَعْدَهُ لَا يُبْنَى "(١).

التحليل: (قالُوا) فعل وفاعل، (سُبْحانَكَ) مفعول مطلق وهو مصدر لا يكاد يستعمل إلا مضافا منصوب بإضمار فعله، (لا) نافية للجنس من أخوات إن المشبهة بالفعل، (عِلْمَ) اسمها المبني على الفتح، (لَنا) جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، (إِلَّا) أداة استثناء، (ما) مصدرية أو اسم موصول وهي مع مدخولها أو هي وحدها في موضع الرفع على البدلية من محل لا واسمها، نحو: لا إله إلا الله، (عَلَّمْتَنا) فعل وفاعل ومفعول والجملة لا محل لها لأنها صلة الموصول، (إِنَّكَ) إن واسمها، (أَنْتَ) ضمير فصل أو عماد لا محل لها، (الْعَلِيمُ) خبر إن الأول (الْحَكِيمُ) خبر إن الثاني، ويجوز أن تعرب أنت مبتدأ خبراه العليم الحكيم والجملة الاسمية في محل رفع خبر إن(٢).

معنى الآية: تتضمن هذه الآية اعتراف الملائكة بالعجز عن الإحاطة بشيء من علم الله، فلا علم لهم إلا ما علمهم إياه، فهو العليم بشؤون خلقه الحكيم في أمره وقضائه (٣).

لـ(ما) في قوله تعالى: (إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا) ثلاثة أوجه إعرابية(٤):

الأول: أن تكون (ما) موصولة، و (علَّمتنا) صلتها، وعائدها محذوف، على أن يكونَ (علم) بمعنى مَعْلُوم(٥)، وهو رأي العكبري في أحد قوليه، وذكر القرطبي هذا الوجه قائلاً: "(ما) في (مَا

(١) – التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ ٤٩).

(٢) – إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٤)، والدر المصون (١/ ٢٦٦)، واللباب (١/ ٥٢١)، وإعراب القرآن وبيانه لدرويش (١/ ٨١).

(٣) –الطبري (١/ ٤٥٦)، والتفسير الوسيط (١/ ١١٨)، وتفسير السمعاني (١/ ٦٥)، وتفسير البغوي (١/ ١٠٣).

(٤) – المحرر الوجيز (١/ ١٢١-١٢٢)، التبيان (١/ ٤٩)، وتفسير القرطبي (١/ ٢٨٥)، والبحر المحيط (١/ ٢٣٨)، والدر المصون (١/ ٢٦٦).

(٥) – مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي (١/ ٧٩)، والدر المصون (١/ ٢٦٦).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

عَلَّمْتَنَا) بمعنى الذي، أي: إلا الذي علمتنا"[١].

الثاني: أنْ تكونَ (ما) مصدريةً، وهي في محلّ نصب على الاستثناء، وهو رأي النحاس في أحد قوليه، حيث يقول: "ويجوز النصب إذا تمّ الكلام على أصل الاستثناء" [٢]، وعلى القول الثاني للنحاس [٣]، أن (ما) المصدرية في محلّ الرفع على البدلِ من اسم (لا) على الموضع، وقد تبعه ابن عطيه[٤]، والعكبري[٥]، قال ابن عطية: "ويحتمل أن يكون موضع (ما) رفعا على أنه بدل من خبر التبرئة، كما تقول لا إله إلا الله، أي: لا إله في الوجود إلا الله"، وهذا وجه فيه نظر، لأن "الاستثناءَ إنما هو من المحكومِ عليه بقيدِ الحكم لا مِن المحكومِ به".

وقد حكى ابن عطية عن الزهراوي أنَّ (ما) منصوبة بـ (علمتنا) بعدها[٦]، وهذا مما لا يعقل؛ ولا يجوز ذلك إلا أن يُتَكَلَّف له وجه بعيد، بأن يكون استثناءً منقطعًا بمعنى لكن، قال أبو حيان: "وهذا غير معقول، ألا ترى أن (ما) موصولة، وأن الصلة: عَلَّمَتْنَا، وأن الصلة لا تعمل فِي الموصول ولكن يتكلف له وجه وهو أن يكون استثناء منقطعا فيكون معنى إلا: لَكِنْ، على التقدير الذي استقر في الاستثناء المنقطع" [٧].

وقد تفرد العكبري بذكر توجيهًا لنصب (ما) وهو أن تنصب بـ (العِلْم) الذي هو اسم (لا)؛ وهذا الوجه لا يجوز على رأيه؛ لأن اسم (لا) إذا عمل كان معربا، وبذلك وافق الجمهور على

(١) – تفسير القرطبي (١/ ٢٨٥).

(٢) – إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٤).

(٣) – المرجع السابق (١/ ٤٤).

(٤) – المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ١٢١-١٢٢).

(٥) – التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ ٤٩).

(٦) – المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ١٢١).

(٧) – البحر المحيط في التفسير لأبي حيان(١/ ٢٣٨).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

أن الاسم الواقع بعد لَا إِذا كان عَاملا فيما بعده فإنه يلزم مطلقًا تنوينه وإعرابه(١).

الثالث: أن تكون (ما) شرطيةً، و(علمتنا) ناصب لها وهو في محلِّ جزم بها والجواب محذوف، والتقديرُ: لكنْ ما علَّمْتنا عَلِمناه(٢).

والراجح عندي – والله أعلم – أن الأوجه السابقة في إعراب (ما) جميعها سائغة ومحتملة، ولكن أرجحها أن (ما) المصدرية في محلّ الرفع على البدلِ من اسم (لا) على الموضع، يؤيده ما يأتي:

-أنه قول أكابر المفسرين واللغوين من أمثال النحاس، وابن عطية، والعكبري.

-قول أبو حيان: " والأولى أن تكون فِي موضع رفع على البدل"(٣).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المسألة السادسة: ناصب المشغول عنه:

قال تعالى: ﴿ يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [البقرة: ٤٠] .

قال أبو البقاء" (وإياي): منصوب بفعل محذوف دل عليه (فارهبون)، تقديره: وارهبوا إياي فارهبون، ولا يجوز أن يكون منصوبا بـ (ارهبون)؛ لأنه قد تعدى إلى مفعوله"(٤).

التحليل: (يا) أداة نداء (بني) منادى وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم وحذفت نونه للإضافة، وهو شبيه بجمع التكسير لتغير مفرده، ولذلك عامَله العرب ببعضِ معاملة التكسير فَألحقوا في فعله المسند إليه تاء التأنيث، نحو: قالت بنو فلان، (إسرائيل) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة فهو ممنوع من الصرف للعلميّة والعجمة، (اذكروا) فعل أمر مبنيّ على حذف

(١) – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٥٣١).

(٢) – البحر المحيط (١/ ٢٣٨)، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي(١/ ٢٦٦)

(٣) – البحر المحيط في التفسير لأبي حيان(١/ ٢٣٨).

(٤) – التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ ٥٦).

النون والواو فاعل، (نعمة) مفعول به منصوب وعلامة النصب الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلّم منع من ظهورها اشتغال المحلّ بحركة المناسبة و (الياء) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه، (التي) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب نعت لـ (نعمتي)، (أنعمت) فعل ماض وفاعله، (على) حرف جرّ و(كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ متعلّق بـ (أنعمت)، (الواو) عاطفة (أوفوا) مثل اذكروا، (بعهد) جار ومجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على ما قبل الياء متعلّق بـ (أوفوا)، (الياء) مضاف إليه، (أوف) فعل مضارع مجزوم بجواب الطلب وعلامة الجزم حذف حرف العلّة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا، (بعهدكم) جارّ ومجرور ومضاف إليه متعلّق ب (أوف)، (الواو) عاطفة (إيّاي) ضمير منفصل منصوب لفعل محذوف تقديره ارهبوا (الفاء) زائدة، (ارهبوا) فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، و (النون) للوقاية[١].

مما سبق في نص العكبري نلحظ أنه أشار إلى إعراب (وإياي فارهبون) على النحو الآتي:

أولا: أن يكون الناصب لـ (إياي) فعلا محذوفًا يفسره المذكور[٢]، دل عليه فارهبون، تقديره عند العكبري قبل الضمير المحذوف، أي: وارهبوا إياي فارهبون[٣]، أو إياي ارهبوا فارهبون، جاء في مشكل إعراب القرآن: "(إِيَّايَ) منصوب بإضمار فعل هو الاختيار؛ لأنه أمره، وَيجوز وَأَنا فارهبون على الابتداء والخبر، وهذا بمنزلة قولك: زيد فاضربه، لِأَن الياء المحذوفة من فارهبون كالهاء فِي اضربه، لَكِن يقدر الفعل الناصب لإياي بعده: وإياي ارهبوا فارهبون وَلَو قدرته قبله لاتصل بِهِ فَكنت تَقول وارهبوني فارهبون"[٤].

وقال القرطبي: "(وَإِيَّايَ) منصوب بإضمار فعل، وكذا الاختيار في الأمر والنهي والاستفهام

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٨-٤٩)، والدر المصون (١/ ٣٠٩-٣١٥)، واللباب (٢/ ١٢-١٣)، وإعراب القرآن وبيانه لدرويش (١/ ٩١).

(٢)معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٢١)، وإعراب القرآن للنحاس (١/ ٤٨-٤٩).

(٣) التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ ٥٦).

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٩٠).

التقدير: وإياي ارهبوا فارهبون "[١].

ثانياً: أن يكون الناصب لـ (إياي) الفعل (ارهبون)[٢] ، وهذا الوجه رده العكبري، لأن (ارهبون) قد تعدى لمفعوله، وذكر بعضهم بأنه لا يبعد تأكيد المنفصل بالمتصل، كما لا يمتنع تأكيد المتصلِ بالمنفصل، وهذا فيه نظر[٣]، قال أبو حيان: "فتحتمل الآية وجهين: أحدهما: أن يكونَ التقدير: وإياي ارهبوا تنبَّهُوا فارهبون، فتكون الفاء دخلت في جواب الأمر وليست مؤخرة من تقديم، والوجه الثاني: أن يكون التقدير: وتنبَّهوا فارهبون، ثم قدم المفعول فانفصلَ وأُتِي بالفاء حين قدم المفعول، وفعل الأمر الذي هو (تنبَّهوا) محذوف، فالتقى بحذفه الواو والفاء، يعني فصارَ التقدير: وفإياي ارهَبُوا، فقدم المفعول به على الفاء إصلاحًا للفظ، فصار التقدير: وإيَّاي فارهبوا، ثم أُعيد المفعول على سبيلِ التأكيد ولتكميل الفاصِلة، وعلى هذا (إياي) منصوب بما بَعده لا بفعل محذوف"[٤].

والراجح – عندي – أن الأرجح الوجه الأول وهو مذهب البصريين[٥]، حيث يرى أصحابه أن زيداً في قولك: (زيداً ضربته) منصوب بفعل مقدر يفسره المذكور، قال سيبويه: "وإن شئت قلت: زيداً ضربتُه، وإنَّما نصبه على إضمار فعل هذا يفسره، كأنّك قلت: ضربت زيدًا ضربته، إلاّ أنّهم لا يُظهرون هذا الفعل هنا للاستغناء بتفسيره. فالاسم ها هنا مبني على هذا المضمر"[٦].

وما يقوي مذهب البصريين ما يأتي:

١ – إنما وجب الإضمار هنا لأن المفسر كالعوض من الفعل الناصب، ولم يؤت به إلا عند تقدير

---

(١) تفسير القرطبي (١/ ٣٣٢).

(٢) المحرر الوجيز (١/ ١٣٤)، والدر المصون (١/ ٣١٤)، وروح المعاني للألوسي (١/ ٢٤٥).

(٣) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (١/ ٣١٥).

(٤) البحر المحيط لأبي حيان (١/ ٢٨٥). منقول بتصرف.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف (١/ ٦٩)، وشرح الكافية (١/ ٤٣٩)، وائتلاف النصرة (١١٣).

(٦) الكتاب لسيبويه (١/ ٨١).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

الناصب ليفسره، فإظهاره يغني عن تفسيره، فحكم الناصب ههنا كحكم الرافع [١].

٢-أن الضمير المؤخر عند الكوفيين ليس من التوابع[٢].

٣-أن العامل لا يعمل بمعمولين[٣].

ومن الأرجح أيضا أن يقدر الفعل بعد (إياي) وليس قبله، كما ذكره العكبري، لأنه ضمير منفصل، والضمير المنفصل لا يعمل فيه ما قبله؛ وإنما يعمل فيه ما بعده، ويؤيد ذلك ما ذهب إليه الأخفش بقوله: "(وإياي) وقد شغلت الفعل بالاسم المضمر الذي بعده الفعل؛ لأن كل ما كان من الأمر والنهي في هذا النحو فهو منصوب نحو قولك: (زيداً فَاضْرِبْ أَخاهُ)، لأن الأمر والنهي مما يضمران كثيراً ويحسن فيهما الإضمار"[٤].

وقول ابن عطية: "وامتنع أن يتقدر مقدما؛ لأن الفعل إذا تقدم لم يحسن أن يتصل به إلا ضمير خفيف، فكان يجيء وارهبون"[٥] .

المسألة السابعة: النصب على الاستثناء

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [البقرة: ٨٣].

قال أبو البقاء: "(إلا قليلا منكم): النصب على الاستثناء المتصل، وهو الوجه.

وقرئ بالرفع شاذا، ووجهه أن يكون بفعل محذوف كأنه قال: امتنع قليل، ولا يجوز أن يكون بدلا؛ لأن المعنى يصير: ثم تولى قليل، ويجوز أن يكون مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي إلا قليل

---

(١) شرح الكافية للرضي (٤٣٧/١).

(٢) المرجع السابق (١/ ٤٣٨)

(٣) ائتلاف النصرة للشرجي ص (١١٣).

(٤) معاني القرآن للأخفش (١/ ٨٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (١/ ١٣٤).

منكم لم يتول؛ كما قالوا: ما مررت بأحد إلا ورجل من بني تميم خير منه، ويجوز أن يكون توكيدا للضمير المرفوع المستثنى منه، وسيبويه وأصحابه يسمونه نعتا ووصفا، وأنشد أبو علي في مثل رفع هذه الآية.

وبَالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مَنْزِلٌ خَلَقٌ عافٍ، تَغَيَّرَ، إلاَّ النُّؤْيُ وَالْوَتِد[1][2]".

التحليل: (الواو) عاطفة (إذ) ظرف زمان متعلق بفعل محذوف تقديره اذكر، (أخذنا) فعل ماض، و(نا) ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل، (ميثاق) مفعول به منصوب، (بني) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء ملحق بجمع المذكّر السالم، (إسرائيل) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة فهو ممنوع من الصرف، (لا) نافية (تعبدون) مضارع مرفوع وفاعل (إلّا) أداة حصر، (الله) لفظ الجلالة في محل مفعول به منصوب، (الواو) عاطفة، (بالوالدين) جار ومجرور متعلّق بفعل محذوف تقديره استوصوا، (إحسانا) مفعول به للفعل المحذوف.

(الواو) عاطفة (ذي) معطوفة على الوالدين مجرور مثله وعلامة الجرّ الياء فهو من الأسماء الخمسة، (القربى) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف، (اليتامى) معطوفة بالواو على الوالدين مجرور مثله وعلامة الجرّ الكسرة المقدّرة على الألف، (المساكين) معطوفة بالواو على الوالدين مجرور مثله، (الواو) عاطفة (قولوا) فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو فاعل (للناس) جارّ ومجرور متعلّق بـ (قولوا)، (حسنا) مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو صفته أي قولا حسنا، (الواو) عاطفة (أقيموا) مثل قولوا، (الصلاة) مفعول به منصوب، (الواو) عاطفة (آتوا) مثل قولوا، (الزكاة) مفعول به منصوب، (ثمّ) حرف عطف (تولّيتم) فعل ماض مبنيّ على السكون و (التاء) فاعل، (إلّا) أداة استثناء، (قليلا) منصوب بالاستثناء من ضمير الرفع في ولّيتم، (من) حرف جرّ و(كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف

(١) البيت من البسيط، للأخطل في ديوانه ص (٨٦)، وشرح شواهد المغني للسيوطي (٢/ ٦٧٠).

(٢) المحرر الوجيز (١/ ١٧٢-١٧٣)، والجدول (١/ ١٣٤-١٨٠)، وإعراب القرآن للدعاس (١/ ٣٦-٣٧).

نعت لـ (قليلا)، (الواو) حاليّة (أنتم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ (معرضون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو[١].

مما سبق نلحظ أن قوله تعالى: (إلا قليلاً منكم) يجوز فيه ما يلي من الأوجه الإعرابية:

الأول: أن يكون في موضع نصب على الاستثناء المتصل، وهو الوجه عند العكبري، ذكره جل المفسرين واللغويين قبله[٢]؛ لأنه من موجب[٣]، والمستثنى عند سيبويه منصوب لأنه مشبّه بالمفعول[٤]، وعند المبرد هو مفعول على الحقيقة، فيكون المعنى: استثنيت قليلاً[٥]، قال الزجاج: "ونصب (إِلَّا قَلِيلًا) على الاستثناءِ، والمعنى استثني قليلًا منكم"[٦].

الثاني: جواز الرفع على قراءة (إلا قليلٌ) بالرفع[٧]، وعدّه العكبري شاذاً في نصه السابق، وفيه خمس توجيهات، جاءت كالآتي:

الأول: الرفع على الصفة بتأويل (إلا) وما بعدها بمعنى (غير)، وهو أصح الوجوه التي ذكرها المفسرون[٨]، وقد عَقَد سيبويه رحمه الله في ذلك باباً في كتابه فسماه: هذا بابٌ ما يكونُ فيه (إلا) وما

(١) المحرر الوجيز (١/ ١٧٢-١٧٣)، والجدول (١/ ١٣٤-١٨٠)، وإعراب القرآن للدعاس (١/ ٣٦-٣٧).

(٢) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٦٤)، وإعراب القرآن للنحاس (١/ ٦٤)، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (١/ ٢٢٩).

(٣) البحر المحيط (١/ ٤٦٢)، والدر المصون (١/ ٤٧١)، و اللباب (٢/ ٢٤١).

(٤) الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٤٦).

(٥) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٦٤)، وتفسير القرطبي (٢/ ١٧)

(٦) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٦٤).

(٧) المحرر الوجيز (١/ ١٧٢-١٧٣)، والبحر المحيط (١/ ٤٦٣).

(٨) الدر المصون (١/ ٤٦٩).

بعدها وصفـًا بمنزلة غير ومثل، ومن أمثلة هذا الباب: لو كان معنا إلا زيدٌ لهلكْنا[١].

وبين الوصف بـ (إلا) والوصف بغيرها فرق في أن (إلا) تُوصف بها المعارف والنكرات والظاهر والمضمر [٢]، وتفارق إلا التي يوصف بها غيراً من وجهين ذكرهما المرادي، حيث يقول: "أحدهما أن موصوفها لا يحذف وتقام هي مقامه؛ فلا يقال: جاءني إلا زيد، بخلاف غير. والآخر أنها لا يوصف بها إلا حيث يصح الاستثناء؛ فلا يجوز: عندي درهم إلا جيد، بخلاف غير"[٣] ، وشرطه صلاحية أن يكون البدل في موضعه. [٤]

الثاني: أن يكون عطفُ بيان، جاء في جمع الجوامع: "وهو بدل عند البصريين بدل بعض من كل؛ لأنه على نية تكرار العامل، وعطف عند الكوفيين، و"إلا" عندهم حرف عطف؛ لأنه مخالف للأول، والمخالفة لا تكون في البدل وتكون في العطف ببل ولا ولكن؛ وأجيب بأن المخالفة واقعة في بدل البعض؛ لأن الثاني فيه مخالف للأول في المعنى [٥] ، وإنما يعني النحويون بالوصفِ بـ (إلا) عطفَ البيان[٦].

الثاني: أن يكون مرفوعـًا بفعل محذوف كأنه قال: امتنع قليل، وهو تخليط عند أبي حيان حيث قال:" ومن تخليط بعض المعربين أنه أجاز رفعه بفعل محذوف، كأنه قال: امتنع قليل"[٧].

الثالث: أن يكون مبتدأ محذوف الخبر، أي: إلا قليل منكم لم يتولوا، كما قالوا: ما مررت بأحد

(١) الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٣١-٣٣٢).

(٢) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (٢/ ٣٨٦).

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص (٥١٨).

(٤) المقتضب للمبرد (٤/ ٤٠٩).

(٥) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي (٢/ ٢٥٣).

(٦) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (١/ ٤٦٤).

(٧) المرجع السابق (١/ ٤٦٤).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

إلا رجل من بني تميم خير منه[١].

الرابع: أن يكون توكيداً للمضمرِ المرفوع المستثنى منه، ويسمى نعتا ووصفا عند سيبويه وأصحابه[٢].

الخامس: أن يكون بدلاً من الضميرِ في(تَوَلَّيْتُم)، قال ابن عطية: "وهذا على بدل قليل من الضمير في (تَوَلَّيْتُمْ)، وجاز ذلك مع أن الكلام لم يتقدم فيه نفي لأن (تَوَلَّيْتُمْ) معناه النفي كأنه قال: ثم لم تفوا بالميثاق إلا قليل"[٣]، وهذا الوجه الذي ذكره من جوازِ البدل منعه العكبري[٤]، وغيره من النحويين[٥]، فلا يجيزون: (قام القَومُ إلا زيدٌ) على البدل، قالوا: لأن البدل يحل محل المبدل منه، كأنه قال: قام إلا زيد، وهذا ممتنع، وأما تأويله بالنفي، لا يجوز لأن كل موجب يحتمل ذلك المعنى، كما في قولك: (قام القومُ إلا زيدٌ) فكأنه في قوة قولك:(لم يَجْلِسُوا إلا زيدٌ)، لذا فكل موجب إذا أخذت في نفي نقيضِه أو ضدِّه، كان كذلك[٦]، وعلله ابن الوراق بقوله: " أن البدل مستحيل، وذلك أن المبدل منه يجوز أَن يقدر كأنه ليس في الكلام، وَإِذا قَدرنا على هذا، صار اللفظ: جاءني إلا زيد، لأنه يوجب مجيء العالم بأجمعهم إليهِ سوى زيد، وليس يستحيل هذا في النفي لأنك إذا قلت: ما جاءنِي أحد إِلَّا زيد، فالكلام صحيح، لأنه يجوز أن ينفى مجيء العالم سوى مجيء زيد، فلذلك لم يجز البدل في الإيجاب "[٧].

والراجح عندي الوجه الأول على نصب (قليلاً) على الاستثناء المتصل، وذلك لما يأتي:

---

(١) الدر المصون (١/ ٤٧١)، واللباب (٢/ ٢٤٣).

(٢) التبيان (١/ ٨٣)، شرح المفصل (٢/ ٧٤)، والدر المصون (١/ ٤٧١).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (١/ ١٧٣).

(٤) التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ ٨٣).

(٥) شرح المفصل لابن يعيش (٢/ ٤٨)، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي (٢/ ٢٥١).

(٦) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (١/ ٤٦٣) ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي (١/ ٢٧٢).

(٧) علل النحو لابن الوراق ص (٣٩٥).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

١-لما يقويه من جهة المعنى، فالمراد بالقليل: هم جميع مؤمنيهم قديما من أسلافهم وحديثا كابن سلام وغيره[١]، يقول الزمخشري: " (إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ) قيل: هم الذين أسلموا منهم (وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ): وأنتم قوم عادتكم الإعراض عن المواثيق، والتولية"[٢].

٢-أنه القول المشهور والأفصح عند أكابر المفسرين واللغويين، يقول أبو حيان:" ونصب: قليلاً على الاستثناء قَلِيلًا، هو الأفصح؛ لأن قبله موجب "[٣][٤]

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المسألة الثامنة: الخلاف فيما عاد عليه الضمير (هو) في قوله: (وما هو بمزحزحه):

قال تعالى: ﴿ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر والله بصير بما يعملون﴾ [البقرة: ٩٦].

قال أبو البقاء: "(وما هو بمزحزحه): في (هو) وجهان:

أحدهما: (هو) ضمير (أحد)، أي: وما ذلك المتمني، (بمزحزحه): خبر (ما)، و(من العذاب) معلق بـ(مزحزحه)، و(أن يعمر) في موضع رفع بـ(مزحزحه)، أي: وما الرجل بمزحزحه تعميره.

والوجه الآخر: أن يكون (هو) ضمير التعمير، وقد دل عليه قوله: (لو يعمر).

وقوله: (أن يعمر) بدل من (هو)، ولا يجوز أن يكون هو ضمير الشأن؛ لأن المفسر لضمير الشأن مبتدأ وخبر، ودخول الباء في بـ(مزحزحه) يمنع من ذلك"[٥].

التحليل: (الواو): عاطفة، (اللام): لام القسم لقسم محذوف، (تجدنّ): فعل مضارع مبني على الفتح في محلّ رفع (النون): نون التوكيد الثقيلة، و(هم): ضمير متّصل في محلّ نصب مفعول به،

---

(١) المحرر الوجيز (١/ ١٧٣)، وتفسير القرطبي (٢/ ١٧) ومدارك التنزيل (١/ ١٠٦).

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (١/ ١٥٩)

(٣) البحر المحيط في التفسير لأبي حيان (١/ ٤٦٣).

(٤) أنه القول المشهور والأفصح عند أكابر المفسرين واللغويين، يقول أبو حيان:" ونصب: قليلاً على الاستثناء قَلِيلًا، هو الأفصح؛ لأن قبله موجب "

(٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ ٩٦).

والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، (أحرص): مفعول به ثان منصوب، (النَّاس) مضاف إليه مجرور، (على حياة): جارّ ومجرور متعلّق بـ (أحرص).

(الواو): عاطفة، (من): حرف جرّ، (الذين): اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف دلّ عليه المذكور، أي: أحرص من الذين أشركوا، (أشركوا): فعل وفاعل. (يودّ): مضارع مرفوع، (أحد): فاعل مرفوع، و(هم): متّصل مضاف إليه، (لو): حرف مصدريّ، (يعمّر): مضارع مبنيّ للمجهول مرفوع، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، (ألف): ظرف زمان منصوب متعلّق ب (يعمّر)، (سنة): مضاف إليه مجرور.

(الواو): استئنافيّة، (ما): نافية حجازيّة عاملة عمل ليس، (هو): منفصل في محلّ رفع اسم ما، (الباء): حرف جرّ زائد، (مزحزح): مجرور لفظا منصوب محلّا خبر (ما)، و(الهاء): مضاف اليه، (من العذاب): جارّ ومجرور متعلّق باسم الفاعل مزحزح، (أن) حرف مصدريّ (يعمّر) مضارع مبنيّ للمجهول منصوب، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

(الواو): استئنافيّة، (الله): لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، (بصير): خبر مرفوع، (الباء): حرف جرّ، (ما): اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ متعلّق ب (بصير)، (يعملون) مضارع مرفوع والواو فاعل[1].

يتضح من النص السابق أن الضمير (هو) فيه عدة أوجه:

أحدها: أنه عائدٌ على (أحد) وفيه حينئذٍ وجهان: أحدهما: أنه اسم (ما) الحجازيةِ، و(بمزحزحه) خبر (ما)، فهو في محلِّ نصب، والباءُ زائدة، و(أن يعمر) فاعل بقولِه (بمزحزحه)، والتقدير: وما أحدهم مزحزحه تعميره[2] .

الثاني: أن يكونَ مبتدأ، و (بمزحزحه) خبره، و (أن يعمر) فاعل به كما تقدَّم، وتكون (ما) على

(١) التبيان في إعراب القرآن للعكبري(١/ ٩٦).

(٢) الدر المصون (٢/ ١٤-١٥)، واللباب (٢/ ٣٠٤-٣٠٥)، الجدول في إعراب القرآن لمحمود صافي (١/ ٢٠٥-٢٠٦)، وإعراب القرآن وبيانه لدرويش (١/ ١٥٢).

هذا تميمية[١].

وقد استحسن الوجه الأول لنزولِ القرآنِ بلغة الحجازِ وظهورِ النصب[٢]، في قولِه: ﴿مَا هذا بَشَراً﴾ [يوسف: ٣١] ، ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ [المجادلة: ٢].

الثاني: أن يعودَ على المصدرِ المفهومِ من (يعمر)، ، أي: ما تعميره، ويكون قولُه: (أن يعمر) بدلاً منه، ويكون ارتفاع (هو) على الوجهين المتقدمين، أي: كونه اسم (ما) أو مبتدأ[٣].

الثالث: أن يكونَ كناية عن التعميرِ[٤]، ولا يعود على شيء قبله، ويكون (أن يعمر) بدلاً منه مفسِّراً له، والفرق بين هذا وبين القولِ السابق : أنّ ذاك تفسيره شيء متقدم مفهوم من الفعلِ، وهذا مفسَّر بالبدلِ بعده[٥]، وهذا ما عنى الزمخشري بقوله: "ويجوز أن يكون (هو) مبهمًا، و(أن يعمر) موضِّحَه"[٦].

الرابع: أنه ضميرُ الأمرِ والشأنِ وإليه نحا الفارسي في الحلبيات[٧] موافقة للكوفيين، فإنهم يفسرون ضمير الأمر بغيرِ جملة إذا انتظم من ذلك إسناد معنويّ، نحو: ظننته قائمًا الزيدانَ، وما هو بقائم زيد، لأنه في قوة: ظننته يقوم الزيدان، وما هو يقوم زيد، والبصريون يأبون تفسيرَه إلا بجملة مصرح بجزيئها سالمة من حرفِ جر [٨].

---

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٧٨) ، والتفسير الوسيط للواحدي (١/ ١٧٨).

(٢) البحر المحيط (١/ ٣١٥) ، والدر المصون (٢/ ١٤) ، وروح المعاني للألوسي (١/ ٣٣٠). واستحسنه أبو حيان في البحر المحيط (١/ ٣١٥)، والسمين الحلبي في الدر المصون (٢/ ١٤).

(٣) الدر المصون (٢/ ١٥) واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحلبي (٢/ ٣٠٥).

(٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٧٩) ،

(٥) - التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ ٩٦).

(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري (١/ ٣٠٠).

(٧) المسائل الحلبيات للفارسي ص (٢٤٧-٢٤٩).

(٨) المحرر الوجيز لابن عطية(١/ ١٨٢)، والدر المصون للسمين الحلبي (٢/ ١٥).

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

الخامسُ: أنه عماد، (فصل) عند البصريين، وبعض الكوفيين يجيزون تقديم العماد مع الخبر المقدَّم، يقولون في: زيد هو القائم: هو القائم زيد، وكذلك هنا، فإنّ الأصل عند هؤلاء أن يكونَ (بمزحزحه) خبراً مقدَّمـًا و(أن يعمر) مبتدأً مؤخراً، و(هو) عماد، والتقدير: وما تعميره هو بمزحزحه، فلمَّا قدم الخبر قدم معه العماد، والبصريون لا يجيزون شيئـًا من ذلك [١] .

والأرجح – عندي – ما ذهب إليه العكبري بأنه لا يجوز أن يكون (هو) ضمير الشأن، لأن المفسر لضمير الشأن مبتدأ وخبر، ودخول الباء في (بمزحزحه) يمنع ذلك [٢]، وذلك للأسباب الآتية:

١-إن ما أجازه الكوفيون من: إنه ضرب، وإنه قام، ونحوهما غير مستقيم ولا سليم، لافتتاحه بمزيد الاعتناء بالمحدث عنه، واختتامه بحذف ما لا بد منه[٣].

٢-قول الرضي: " ليس لهم به شاهد، فالأولى التصريح بجزأي الجملة"[٤].

٣-إن تجويزهم نحو: ظننته قائما زيد، على أن تكون الهاء ضمير الشأن، فمردود أيضا؛ لأن سامعه يسبق إلى فهمه كون زيد مبتدأ مؤخرا، وكون ظننت ومفعوليها خبرا مقدم، وذلك مفوت للغرض الذي لأجله جيء بضمير الشأن، لأن من شرطه عدم صلاحية الضمير لغير ذلك، حتى يحصل به من فخامة الأمر ما قصده المتكلم[٥].

(١) الدر المصون للسمين الحلبي (٢/ ١٥)، واللباب لابن عادل الحلبي (٢/ ٣٠٥).

(٢) التبيان في إعراب القرآن للعكبري(١/ ٩٦).

(٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/ ١٧٨)، وشرح التسهيل لابن مالك (١/ ١٦٤).

(٤) شرح الكافية للرضي (٢/ ٤٦٦).

(٥) شرح التسهيل لابن مالك (١/ ١٦٤).

الخاتمــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على نبيه خاتم الرسالات.

وبعد:

فقد من الله علي بهذا العمل الجليل الصغير في حجمه الكبير في نفعه وخيره، فمن يعادل المطالعة في كتاب الله بأي عمل آخر، ومن يقارن المناقشة مع علماء النص القرآني ومدارسة كلامهم والاشتغال بتحليل آرائهم بشغل آخر، لقد عشت ردحا غير قليل من الزمن مع أبي البقاء العكبري الضرير المفسر والمحدث والنحوي واللغوي في مطالعة كلامه حول الأوجه الإعرابية الجائزة وغير الجائزة في أسلوب القرآن، وقد تبين لي من خلال المطالعة في المسائل التي درستها ما يلي:

أولا: موسوعية أبي البقاء العكبري العلمية التي برزت من خلال كتابه التبيان في إعراب القرآن، فهو يورد جميع الأوجه الإعرابية التي سجلت في تراث إعراب القرآن الكريم عند من سبقوه.

ثانيا: لا يهتم أبو البقاء بنسبة الآراء إلى أصحابها أبدا، الأوجه الجائزة وغير الجائزة وهذا مما يرهق الباحث في تراث أبي البقاء، فلا بد للباحث في تراث أبي البقاء أن يكون على اطلاع في كل كتب معاني القرآن وإعرابه حتى يتسنى له نسبة هذه الآراء إلى أصحابها، وذلك لكي يتمكن من الرد على الأوجه المخالفة، فالرأي المخالف قد يكون كوفيا له أدلته الأصولية التي بنى عليها قوله، أو بصريا، أو بغداديا، فلا بد من معرفة نزعة المخالف حتى يتسنى مناقشته.

ثالثا: المطالع في كتاب إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري يجد أنه من خلال إعرابه للقرآن الكريم يوظف الصنعة النحوية لخدمة المعنى القرآني؛ فإذا ما جنحت الصنعة نحو معنى يخالف معنى الآية انتصر للمعنى معرضا عن الصنعة النحوية.

رابعا: المسائل في مجملها من أول الكتاب إلى آخره غير الجائزة إما مخالفة للمعنى

القرآني أو الصنعة النحوية، وقد وجد المعربون للقرآن بعد أبي البقاء عدة تخريجات للصنعة النحوية، أما التي لا تجوز لأنها مخالفة للمعنى فهي من خصائص الأسلوب القرآني.

التوصيات

توصي الباحثة بدراسة كاملة لكتاب أبي البقاء العكبري لاستخراج الأوجه الإعرابية غير الجائزة وتحليلها ومناقشة آراء أبي البقاء فيها.

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية

المصادر والمراجع

ـ ائتلاف النصرة للزبيدي، عبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي، ت: طارق الجنابي، ط:١، بيروت، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ١٩٨٧م.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان، محمد بن يوسف، ت: رجب عثمان، (د.ط)، القاهرة، مكتبة الخانجي، (د.ت).

- أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم محمود، ت: محمد باسل، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

- إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، ط:١، دمشق، دار المنير ودار الفارابي، ١٤٢٥ هـ.

- إعراب القرآن للنحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، ت: زهير غازي زاهد، ط٣، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩ هـ

- إعراب القران وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، ط:٤، حمص، دار الإرشاد للشئون الجامعية، ١٤١٥ هـ.

- الأمالي لابن الشجري، ضياء الدين أبي السعادات هبة الله، ت: محمود محمد الطناحي، ط:١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩١ م

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، ط:١، (د.م)، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٢م.

- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي، ت: صدقي محمد جميل، (د،ط)، بيروت، دار الفكر، ١٤٢٠ هـ .

- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، (د،ط)، (د.م)، دار الهداية، (د.ت).

- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، ت: علي محمد البجاوي، (د،ط)، (د.م)، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت).

- التحرير والتنوير، الطاهر ابن عاشور، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣ هـ)، (د.ط)، تونس، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ.

- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام، جمال الدين أبو محمد عبد الله، ت: د عباس الصالحي، ط:١، (د.م)، دار الكتاب العربي، ١٤٠٦ هـ.

- التفسير البسيط، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، رسالة دكتوراه، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط:١، (د.ن)، ١٤٣٠ هـ.

- تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، (د،ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د،ت).

- تفسير البغوي = معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، ت: عبد الرزاق المهدي، ط:١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ

- تفسير البيضاوي = أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط:١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ.

- تفسير الثعلبي الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (هـ٤٢٧)، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط:١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢ - هـ١٤٢٢ م

- تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى، ت: د.محمد عبد العزيز بسيوني، ط:١، مصر، كلية الآداب - جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٠ م.

- تفسير السمعاني= تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد

المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، ط:١، الرياض، دار الوطن، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

- تفسير الكتاب العزيز وإعرابه، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله، ابن أبي الربيع القرشي الأموي العثماني الإشبيلي، ت: علي بن سلطان الحكمي، ط: ، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ..

- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت: أحمد عبد العليم البردوني، ط :٢، القاهرة، دار الشعب، ١٣٧٢ هـ.

- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، ت: يوسف علي بديوي، ط:١، بيروت، دار الكلم الطيب، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

- جامع البيان في تفسير القرآن، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت: مكتب التحقيق بدار هجر، ط:١، مصر، دار هجر، (د.ت).

- الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم صافي، دار الرشيد، ط٤، دمشق، دار الرشيد، بيروت، مؤسسة الإيمان، ١٤١٨ هـ

- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، الحسن بن قاسم، ت: فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل، ط:٢، بيروت، دار الأوقاف الجديدة، ١٤٠٣ هـ.

- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، ت: محمد علي معوض و عادل أحمد عبد الموجود، ط:١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ هـ.

- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، ت: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، ط:٢، بيروت، دار المأمون للتراث، ١٩٩٣م.

- الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، الحسين بن أحمد، ت: عبد العال سالم مكرم، ط:٤، بيروت، دار الشروق، ١٤٠١ هـ.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، عبد القادر بن عمر، ت: محمد طريفي، ط:١،

بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٨ هـ.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، ت: أحمد محمد الخراط، (د،ط)، دمشق، دار القلم، (د.ت).

- ديوان الأخطل أبي مالك غياث بن غوث التغلبي (صنعة السكري روايته عن أبي جعفر محمد بن حبيب)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ٤، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن النور المالقي، ت: أحمد محمد الخراط، (د.ط)، دمشق، مطبعة زيد بن ثابت، (د.ت).

- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، شهاب الدين السيد محمود، (د.ط)، بيروت، دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

- شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي، ت: محمد علي الريح هاشم، (د.ط)، القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م؟

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، ت: حسن حمد، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ.

- شرح تسهيل الفوائد، ابن مالك، محمد بن عبد الله، ت: عبد الرحمن السيد، حمد بدوي المختون، (د.ط)، (د.م)، (د.ن)، (د.ت).

- شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) لابن عصفور الإشبيلي، ت: صاحب أبو جناح، ط:١، (د.م)، عالم الكتب، ١٤١٩ هـ.

- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي، محمد بن الحسن، ت: يوسف حسن عمر، (د.ط)، (د.م)، (د.ن)، (د.ت).

- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، ت: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٢ هـ.

- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، عبد الله بن برّي، ت: عيد مصطفى درويش، (د.ط)، القاهرة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤٠٥ هـ.

- وشرح شواهد المغني، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (د.ط)، (د.م)، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

- شرح المفصل لابن يعيش، موفق الدين بن يعيش النحوي، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١ م.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، أبو النصر اسماعيل، ت: إميل يعقوب، (د.ط)، محمد نبيل، بيروت، دار الكتب العلمية، (د.ت).

- علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق، ت: محمود جاسم محمد الدرويش، ط:١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ت: محمد إبراهيم سليم/ (د.ط)، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، (د.ت).

- القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط:٨، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ م.

- الكامل في اللغة والأدب، المبرد، محمد بن يزيد، ت: محمد أبو الفضل، ط:٣، (د.م)، (د.ن)، ١٩٩٧م.

- الكتاب لسيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان، ت: عبد السلام هارون، ط:٣، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م.

- كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي،

ت: شوقي ضيف، ط٢، مصر، دار المعارف، ١٤٠٠هـ.

- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، ط:٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ.

- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، ت: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط:ا، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، ط:٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.

- مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، ت: زهير عبد المحسن سلطان، ط:٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦م.

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣ هـ.

- المحكم والمحيط الأعظم المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، ت: عبد الحميد هنداوي، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١ هـ /٢٠٠٠ م.

- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، ت: يوسف الشيخ محمد، ط:٥، بيروت، صيدا، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م

- المسائل الحلبيات، أبو علي الفارسيّ، ت: د. حسن هنداوي، ط:١، دمشق، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، دار المنارة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧م.

- المسائل المشكلة (البغداديات) لأبي علي الفارسي، الحسن بن أحمد، ت: يحي مراد، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.

- مشكل إعراب القرآن لمكي، أبو محمد بن أبي طالب القرطبي، ت: حاتم صالح الضامن، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ.

- معاني القراءات، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ط:١، الرياض، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، ١٤١٢ هـ/١٩٩١م.

- معاني القرآن للأخفش، الأخفش، سعيد بن مسعدة، ت: عبد الأمير محمد أمين الورد، ط:١، (د.م)، عالم الكتب، ١٤٠٥ هـ.

- معاني القرآن، الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد، ط:٣، (د.م)، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.

- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، ت: عبد الجليل عبده شلبي، ط:١، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، ت: مازن المبارك، محمد علي حمد الله، ط:٦، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٥م.

- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، ت: صفوان عدنان الداودي، ط:١، بيروت، دمشق، دار القلم، الدار الشامية، ١٤١٢ هـ.

- مقاييس اللغة، ابن فارس، ت: أبو الحسين أحمد، عبد السلام هارون، (د.ط)، (د.م)، دار الفكر، ١٩٧٩م.

- المقتضب للمبرد، محمد بن يزيد، ت: محمد عبد الخالق عظيمة، (د.ط)، بيروت، عالم الكتب، (د.ت).

- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: عبد الحميد هنداوي، (د.ط)، مصر، المكتبة التوفيقية، (د.ت).

فهرس البحث

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	**المقدمة**	**٣١٠٩**
٢	**التمهيد**	**٣١١١**
٣	المسألة الأولى: (ما) بين الموصولية والمصدرية.	**٣١١٦**
٤	المسألة الثانية: الفعل (ختم) بين التعدي واللزوم	**٣١٢٠**
٥	المسألة الثالثة: موقع جملة (يخادعون الله) من الإعراب:	**٣١٢٤**
٦	المسألة الرابعة: الخلاف في موقع جملة (لا تفسدوا) هل تقع موقع نائب الفاعل؟	**٣١٣٠**
٧	المسألة الخامسة: هل يجوز في (ما) من قوله: (إلا ما علمتنا) أن تكون في موضع نصب بالعلم؟	**٣١٣٣**
٨	المسألة السادسة: ناصب المشغول عنه:	**٣١٣٦**
٩	المسألة السابعة: النصب على الاستثناء	**٣١٣٩**
١٠	المسألة الثامنة: الخلاف فيما عاد عليه الضمير (هو) في قوله: (وما هو بمزحزحه):	**٣١٤٤**
١١	**الخاتمة والنتائج**	**٣١٤٨**
١٢	**المصادر والمراجع**	**٣١٥٠**
١٣	**الفهرس**	**٣١٥٧**

مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية